الفصل الرابع
متطلبات المجتمع الريفي من
المعاهد التعاونية الزراعية في مصر

- واقع الريف المصري
- خصائص المجتمع الريفي
- مشاكل المجتمع الريفي
- مفهوم خدمة المجتمع الريفي
- أهداف خدمة المجتمع الريفي
- الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية لخدمة المجتمع الريفي
- إحتياجات المجتمع الريفي من المعاهد التعاونية الزراعية

obeikandl.com

الفصل الرابع

متطلبات المجتمع الريفى من المعاهد التعاونية الزراعية فى مصر

نتناول الفصل السابق الواقع التعليمى لمعاهد التعاون والإرشاد الزراعى فى مصـــــر، توطئه لدراسة واقع المجتمع الريفى وأهم خصائصه ومتطلباته التنموية، واحتياجاته التعليميـة الأرشادية البحثية من هذا النوع من التعلم، وهذا ما يتضمنه مخطط هذا الفصل.

واقع الريف المصرى

إذا تحدثنا عن حاضر وواقع الريف المصرى الان، نجد أنه يتمتع بخصـــائص معينـة يتميز بها عن غيره، وحتى يمكن الخوض فى مستقبل الريف المصرى، لابد من توضيح هـذه الخصائص وإبرازها فهى التى تمثل واقعة وماضية وهى فى نفس الوقت هى التـــى تشـكل مستقبله(١).

- تنتشر على أرض مصر حوالى ٤٥٠٠ قرية، يركز معظمها فى الوادى والدلتا تضـم أجمالى يصل إلى نحو ٩,٧ مليون أسرة(٢). يبلغ عدد سكانها حوالى ٣٤ مليون نسمة وتضـم حوالى ٥٠٧٧ جمعية تعاونية زراعية، لوجود هذا الوضع الخاص فكان له تأثيره الخطير على طرد العمالة من الريف المصرى إلى الدول العربية المجاورة فى السبعينات، وكـــانت لـــهذه الهجرة أثارها المباشرة وغير المباشرة التى انعكست على المجتمع الريفى المصرى.

- فى عام ١٩٩٢ فى بداية حقبة التسعينات، صدر قانون الملكيـــة الزراعيـــة الجديـد، وأرجاع أراضى الملاك مرة أخرى إليهم بعد فترة طويلة، بالإضافة إلى ذلك حدثت تغـــيرات اجتماعية نتيجة الهجرة الريفية(٣). والتى بدورها أثرت على النواحى الاقتصادية، وجعلـــت هناك فوارق فى توزيع الدخل، وجعلت القرية المصرية قرية مستهلكة، بعد أن كانت منتجـة، ولقد أثرت الطفرة فى الدخل الوارد من الخارج لبعض الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعيـــة

---

(١) صبحى أحمد ابو النجا: الريف المصرى، حاضره ومستقبله، مؤتمر تنمية الريـــف المصـــرى، جامعـة المنوفيه، ٢٠٠١، ص ٣٣.

(٢) محضر اجتماع رئيسى مجلس الوزراء مع رؤساء الوحدات المحلية القروية يوم الأحـــد ٢٠٠٢/٦/٣٠، ص٣.

(٣) حسين عبد التواب محمد: هجرة العمالة الريفية فى الداخل والخارج، ندوة الريـــف المصـــرى، ٢٠٠١، ص٣٧، ٣٩.

تمثلت فى الزحف العمرانى على الأرض الزراعية، وتقليل المستاحات الزراعية بنسبة كبيرة[1].

– مع انتهاء حرب الخليج وعودة معظم العمالة المهاجرة التى كان معظم قوامها، العمال الريفيين، زادت البطالة فى هذا القطاع وخاصة بين المتعلمين منهم، الذين لا يجيدون الأعمال الحرفية اليدوية، وأخيرًا حدث تلوث بيئى كبير داخل القرية والريف المصرى، خاصة للمنتجات التى تلوث البيئة، وكذلك نتيجة حرق المخلفات الزراعية، فى الحقول وفى الهواء الطلق، بجانب ارتفاع مستوى المياه الجوفية، مع عدم دخول الصرف الصحى لعدد كبير من القرى، بجانب انتشار الأمراض المختلفة الناتجة عن استخدام المبيدات الحشرية والتى لا زالت تستخدم حتى الآن، والذى كان له الأثر الواضح على شل الملكية الفعلى الجديد فى الريف المصرى، وبالتالى تغيرات فى اتجاهات مختلفة منها ما هو اقتصادى ومنها ما هو سياسى أو احتماعى.

– ولقد ترتب على هذه الآثار تغيرات وتحولات اقتصادية تمثلت فى(٢)تناثر الحيازات الزراعية، وتقليل متوسط ما يمتلكه الفرد من المساحة الزراعية داخل الريف، ولقد اثر هذا الوضع مع الأوضاع الاقتصادية الجديدة، والتى تمثلت فى مبدأ الحرية الاقتصادية للمزارع فى زراعة ما يجلب له أكبر دخل ممكن من حيازته، على تضارب المصالح، وتدهور الأراضى الزراعية، وتغير التركيب المحصولى، وتمثل ذلك فى ادخال محاصيل جديدة لم يعرفها المزارع من قبل (غير تقليدية) مثل بنجر السكر والنباتات الطبية وغيرها، وهى محاصيل مدره للدخل، ويعكس ذلك أصبح زراعة المحاصيل التقليدية مثل القطن غير مرغوب فى الزراعة، وذلك لأسباب عديدة منها ارتفاع التكاليف الزراعية، وقلة العائد وخاصة بعد تحرير الزراعة وأنشاء منظمة التجارة العالمية.

بالإضافة إلى الهجرة الداخلية للمدن، مما أدى إلى حدوث ما يسمى ترييف المدن *Rvtallization* أي ان قطاعات من المدن قد تحولت بشكل قسرى إلى ريف فى مظاهرها وأنماط الحياة وذلك بسبب الهجرة من القرية إلى المدينة. [٣]

---

(١) ايهاب محمود عطية ايمن محمد نوّار: <u>استخدام المخلفات الزراعية فى المنشآت الريفية كأسلوب لتعظيم الموارد المتجددة وتحقيق التنمية المستدامة</u>، بحث متقدم إلى مؤتمر تنمية الريف المصرى، جامعة المنوفية، ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٢) صبحى أحمد أبو النجا: مرجع سابق ص ٣٤

– ثناء خليفة: <u>نماذج التركيب المحصولى الممكن فى ظل التحرر الاقتصادى</u>، بحث مقدم إلى مؤتمر الاقتصاديين الزراعيين، الجمعية المصرية للأقتصاد الزراعى ٢٠٠١، ص١.

(٣) صلاح سالم زرقوئة: <u>التحولات الاقتصادية والاجتماعية فى الريف المصرى</u>، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة، فبراير ٢٠٠٠ ، ص ٢

وهناك نقطة هامة أخرى وهى هجرة القيادات الريفية المتعلمة، لمجتمعاتها الريفية مما يفقد هذه المجتمعات عناصرها الأكثر صلاحا ومقدرة على الارتقاء بمستوى الحياة الاقتصادية والاجتماعية.[١]

تطور جهود خدمة وتنمية المجتمع الريفى فى مصر

مفهوم التنمية الريفية

هى عملية متكاملة تستهدف استراتيجية شاملة تستهدف تطوير الاقتصادية والاجتماعية للسكان الريفيين وذلك من خلال زيادة الانتاج الزراعى عن طريق وزيادة المساحات الزراعية وانشاء صناعات ريفية توفر فرص عمل جديدة، وتحسين الخدمات التعليمية والصحية. والاتصالية للسكان واستخدام عمليات التدريس[٢].

٢- التنمية الريفية: هى العمليات المختلفة التى يجرى لها التخطيط والتنفيذ على أساس الجهود الأهلية المتضافرة والمتساندة بهدف تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية الريفية باستخدام عمليات الأنتاج التعاونية[٣].

٣- التنمية الريفية: مجموع من البرامج والمشروعات التى تهدف إلى تغيير مستهدف يعتمد على الامكانيات المادية والبشرية المتاحة وتنميها، بجانب الاعتماد على الجهود الأهلية والحكومية المتناسقة بغية مواجهة المشكلات والاحتياجات للمجتمعات الريفية[٤].

لقد بدأت الجهود التخطيطية لخدمة وتنمية المجتمع الريفى عندما بدأت مشروعات التعاون فى الريف المصرى عام ١٩٠٨، ثم أنشاء أول جمعية تعاونية زراعية عام ١٩١٠ فى شبر النملة بمحافظة الغربية، ثم تلا ذلك صدور أول قانون للتعاون الزراعى عام ١٩٢٣، ثم صدر القانون الثانى للتعاونيات عام ١٩٢٧[٥]، ثم توالى بعد ذلك صدور قوانين التعاون بأرقام

---

(١) محمد بخيت توفيق حسن الدب: **الخدمة الاجتماعية فى مجال المجتمعات الريفية، البدوية والمستحدثة، مع التركيز على الاتجاه النموى**، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٤، ص٢٦

(٢) سمير محمد عبد الوهاب: **النظم المحلية، اطار عام مع التركيز على النظام المحلى المصرى**، كلية الأقتصاد دار العلوم السياسية، ٢٠٠٠، ص١٤٤.

(٣) أحمد مصطفى خاطر: **تنمية المجتمع المحلى**، المكتبة الجامعية، الأزرايطة الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص٢٢٤.

(٤) رفعت عباس محمد منصور: **العوامل الأدارية المؤثرة على التخطيط للتنمية الريفية المتكاملة**، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الخدمة الاجتماعية الفيوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٤.

(٥) رفعت عباس محمد منصور: نفس المرجع السابق ص ٩١-٩٢.

٥٨ لسنة ١٩٤٤، ٣١٧ لسنة ١٩٥٦ وأخيرا القانون رقم ١٢٢ لسنة ١٩٨٠[١] والذى تنص المادة رقم ١١ الباب الثالث على أن تقوم الجمعية الزراعية بما يلى[٢].

١- بحث التركيبات المحصولية للدورات الزراعية ومتابعة تنفيذ الخطة التى يتفق عليها فى أطار الخطة العامة للدولة فى منطقة عمل الجمعية.

٢- تخطيط وتنفيذ المشروعات المحلية الانتاجية طبقا لامكانياتها الاقتصادية فى ذلك مشروعات التصنيع الزراعى أو الانتاج الحيوانى أو تربية الدواجن أو تربية النحل أو الصناعات الريفية البيئية أو استصلاح الأراضى.

٣- المساهمة فى تنظيم زراعة الأرض وتجميع الاستغلال الزراعى للنهوض بالزراعة وفقا للأسس العلمية الحديثة.

٤- القيام بعمليات تسويق محاصيل الأعضاء تعاونيا.

٥- الحصول على القروض من مختلف المصادر لتمويل مشروعاتها الانتاجية والخدمية اللازمة لها بصفتها الاعتبارية ولاعضائها الراغبين فى التعامل معها.

٦- التوسع فى الميكنة الزراعية بتوفير الالات الحديثة لمختلف العمليات وتدريب العاملين عليها وتنظيم أدراتها وتشغيلها وصيانتها بأسلوب اقتصادى سليم.

٧- إدارة واستغلال مشروعاتها وأراضيها وكذلك الأراضى التى تعهد إليها بها الأشخاص الاعتبارية والأفراد.

٨- المساهمة فى أداء الخدمات العامة لاعضائها بالتعاون مع الأجهزة المختلفة.

٩- خلق الوعى الادخارى بين الأعضاء وتنظيم استمارة.

ولقد عانت عملية التنمية والتطوير فى المناطق الريفية من خسائر كبيرة جراء الهجرة المستمرة إلى المدن، لأن هذا النزوح من الريف إلى المدن ذات الامكانات الزراعية يؤثر سلبا على التنمية، لأنه يفرغ الريف من قوته الانتاجية الزراعية أى (المزارعين والفلاحين) ونتيجة لذلك تنخفض المنتجات الزراعية[٣] وتظهر لدى بعض السكان الزراعيين مهارات وقدرات فى

---

(١) سعد هجرس: الزراعة المصرية، مرجع سابق، ص ٤٤٧.

(٢) طاهر حمدى كنعان: تنمية الموارد البشرية والنمو الاقتصادى فى البلدان العربية، الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى وقائع الندوة المنعقدة فى الامارات العربية المتحدة، ١٧/٨/مايو ١٩٩٨، ص ١١٧.

(٣) ندوة الريف المصرى حاضرة ومستقبله، المجلس الأعلى للثقافة ص ٣٩.

أعمال غير زراعية ؛ وبالتالى نقص العمالة الزراعية الريفية وارتفاع أجورها[١] حيث انخفضت العمالة الزراعية من ٣٤ % الى ٢٨%[٢].

خصائص المجتمع الريفى:

أولاً: السكان

١- بلغ إجمالى عدد سكان مصر عام ١٩٩٦، ٥٩,٢٧ مليون نسمة وعدد سكان الريف ٣٣,٨ مليون نسمة بما يعادل نحو ٥٧% من مجموع سكان الجمهورية، واستمرت نسبة سكان الريف إلى سكان الجمهورية فى انخفاض مستمر فى الفترة من ١٩٢٧ إلى ١٩٧٦ بسبب هجرة السكان الريف إلى المدن الرئيسية وخاصة القاهرة، إلا أن نسبة سكان الريف إلى إجمالى الجمهورية قد ثبتت فى تعدادى ٧٦، ١٩٨٦م حيث بلغت فى كل منهما ٥٦,١% ثم ارتفعت مرة أخرى لتصل إلى ٥٧% فى عام ١٩٩٦م، وقد وصل تعدد سكان الجمهورية فى يناير عام ٢٠٠٠ حوالى ٦٣,٦٧,٨٨٦ مليون نسمة وارتفع عدد سكان الريف إلى ٣٢,٨ مليون نسمة بنسبة قدرها ٥٧,٣% من سكان الجمهورية.[٣]

٢- هناك اختلال قائم بين حجم المجتمع السكانى، والمساحة الأرضية المستغلة ففى خلاف الفترة ١٨٩٧-١٩٩٦ حقق النمو السكانى طفرة كبيرة بلغت أكثر من ٣٠% فى حين لم يتجاوز التغير الذى طرأ على المساحة المعمورة ٥٠% والمساحة الزراعية ٢٥% والمساحة المحصولية ٥٧% وما زال هذا الحجم السكانى يستمد احتياجاته ومتطلباته من زراعة حوالى ٨ مليون فدان، ولقد أدى ذا النمو السكانى المتسارع مع محدودية المسطحات المعمورة والزراعية إلى عدة مسبقات اقتصادية واجتماعية خطيرة نوجزها فيما يلى:

أ- الانخفاض المستمر فى نصيب الفرد من المساحة الزراعية والمساحة المحصولية من ٠,٥٣، ٠,١٧ فدانا على التوالى عام ١٨٩٧ إلى ٠,١٣ ، ٠,٤٨ فدانا فى عام ١٩٤٧، ثم إلى ٠,١٨، ٠,٣٤ فدانا فى عام ١٩٧٤ ثم إلى ٠,٢،٠,١٣ فدانا عام ١٩٩٦.

ب- انخفض عدد السكان الريفية من ٦,١% من إجمالى عدد السكان فى نهاية العقد من التسعينات بالريف إلى ٥٤,١% مما يعكس اتجاه الهجرة من الريف إلى المدن[٤].

٣- ارتفع عدد السكان فى يناير ٢٠٠٥ إلى ٦٨,٦ مليون نسمة وبالتالى زيادة عدد السكان الريفية إلى أكثر من ٣٩,٥ مليون نسمة[٥].

---

(١) محمد شفيق: التنمية والمشكلات الاجتماعية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩ ص٢٣٠-٢٤٠.
- كلمة الأستاذ الدكتور يوسف والى فى مؤتمر مستقبل التعليم الزراعى فى الوطن العربى ٢٧،٢٨، ابريل، ٢٠٠٢.

(٢) منير عبد العزيز العجيزى وآخرون: استراتيجية التنمية الزراعية فى التسعينات، وزارة الزراعة، مركز البحوث الزراعية، مركز المعلومات والتوثيق، ١٩٩٦، ص٥.

(٣) تصريح رئيس الجهاز المركزى للتنمية العامة والأحصاء لجريدة الأهرام ٢٨ فبراير ٢٠٠٢ العدد ٤٢٠٨٧ ص١٧.

(٤) مؤتمر مستقبل تجارة السلع الزراعية المصرية، الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعى، نادى الزراعيين ٢٦،٢٧،٢٠٠١، ص٣.

(٥)الجهاز المركزى للتعبئة العامة والأحصاء، الكتاب الاحصاء السنوى، يوليو ٢٠٠٥، ص١٣.

وتوضح الجداول الآتية التركيب السكانى للمجتمع الريفى المصري وفقا للتعـــداد العـــام للسكان.

جدول رقم (١١)

عدد السكان حسب النوع في حضر وريف الجمهورية

في السنوات التعدادية من ١٨٨٢ – ١٩٩٦[١]

سنوات التعداد	حضر ريف	عدد السكان (بالألف) ذكور	اناث	جملة	نسبة سكان الحضر/ الريف	نسبة النوع
١٨٨٢	جملة	٣٣٤٥	٣٣٦٧	٦٧١٢	–	٩٩
١٨٩٧	جملة	٤٩١٤	٤٧٥٥	٩٦٦٩	–	١٠٣
١٩٠٧	حضر	١٠٠١	٩٢٩	١٩٣٠	١٧,٢	١٠٨
	ريف	٤٦١٦	٤٦٤٤	٩٢٦٠	٨٢,٨	٩٩
	جملة	٥٦١٧	٥٥٧٣	١١١٩٠	١٠٠,٠٠	١٠١
١٩١٧	جملة	٦٣٦٩	٦٣٤٩	١٢٧١٨	–	١٠٠
١٩٢٧	حضر	١٩٦٦	١٨٤٤	٣٨١٠	٢٦,٩	١٠٧
	ريف	٥٠٩٢	٥٢٧٦	١٠٣٦٨	٧٣,١	٩٧
	جملة	٧٠٥٨	٧١٢٠	١٤١٧٨	١٠٠,٠٠	٩٩
١٩٣٧	حضر	٢٢٨٩	٢٢٠٣	٤٤٩٢	٢٨,٢	١٠٤
	ريف	٥٦٧٨	٥٧٥١	١١٤٢٩	٧١,٨	٩٩
	جملة	٧٩٦٧	٧٩٥٤	١٥٩٢١	١٠٠,٠٠	١٠٠
١٩٤٧	حضر	٣٢١٩	٣١٤٤	٦٣٦٣	٣٣,٥	١٠٢
	ريف	٦١٧٣	٦٤٣١	١٢٦٠٤	٦٦,٥	٩٦
	جملة	٩٣٩٢	٩٥٧٥	١٨٩٦٧	١٠٠,٠٠	٩٨
١٩٦٠	حضر	٥٠٧١	٤٨٩٤	٩٩٦٥	٣٨,٢	١٠٤
	ريف	٨٠٤٧	٨٠٧٣	١٦١٢٠	٦١,٨	١٠٠
	جملة	١٣١١٨	١٢٩٦٧	٢٦٠٨٥	١٠٠,٠٠	١٠١
١٩٦٦	حضر	٦١٣٢	٥٩٠١	١٢٠٣٣	٤٠,٠٠	١٠٤
	ريف	٨٨٦١	٨٨٣١	١٧٦٩٢	٥٨,٨	١٠٠
تجمعات محافظات الحدود		١٨٣	١١٨	٢٥١	١,٢ –	١٠٦
	جملة	١٥١٧٦	١٤٩٠٠	٣٠٠٧٦	١٠٠,٠٠	١٠٢

(١) الجهاز المركزى للتنمية العامة والأحصاء: الكتاب الأحصائى السنوى ١٩٩٨ص٢.

obeikandl.com

تابع جدول رقم (١١)

عدد السكان حسب النوع فى حضر وريف الجمهورية

فى السنوات التعدادية من ١٨٨٢-٢٠٠٥ [١]

سنوات التعداد	حضر ريف	عدد السكان (بالألف) ذكور	اناث	جملة	نسبة السكان الحضر/ الريف	نسبة النوع
١٩٧٦	حضر	٨٢٢٨	٧٨٨٠	١٦٠٣٦	٤٣,٨	١٠٥
	ريف	١٠٤٢٠	١٠١٧٠	٢٠٥٩٠	٥٦,٢	١٠٣
١٩٨٦	جملة	١٨٦٤٨	١٧٩٧٤٠	٣٦٦٢٦	١٠٠	١٠٤
	حضر	١٠٩٠٩	١٠٣٠٧	٢١٢١٦	٤٤	١٠٦
	ريف	١٣٨٠٠	١٣٢٣٨	٢٧٠٣٨	٥٦	١٠٤
	جملة	٢٤٧٠٩	٢٣٥٤٥	٤٨٢٥٤	١٠٠	١٠٥
١٩٩٦	حضر	١٣٠٥٩	١٢٤١٢	٢٥١٧١	٤٣	١٠٥
	ريف	١٧٢٧٢	١٣٥٢٩	٣٣٨٠١	٥٧	١٠٥
	جملة	٣٠٣٣١	٢٨٩٤١	٩٥٢٧٢	١٠٠	١٠٥
٢٠٠٥	حضر [*]	-	-	٣٠٢٥٦	٤٢,٨	-
	ريف	-	-	٤٠٠٤١٢	٥٧,٢	-
	جملة	-	-	٧٠٠٦٦٨	١٠٠	-

---

[١] الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: مصر فى أرقام، المركز القومى للمعلومات، أبريل ٢٠٠٦، ص١٢،١٣.

[*] لم يتم إصدار إحصاء نسبة النوع (ذكر، أنثى) فى الريف والحضر بعد وسوف يعلن ذلك فى نوفمبر ٢٠٠٦ حيث يجرى التعداد كل عشر سنوات.

obeikandl.com

جدول ١٢ يبين التوزيع النسبى المقارن لعدد سكان الريف بالمحافظات حتى ٢٠٠٥/٧/١ (١)

المحافظة	عدد سكان الريف الف نسمة ٢٠٠٥/٧/١	%
الجيزة	٢٢٨٢	٥,٦
القليوبية	٢٣٣٨	٥,٨
البحيرة	٣٦١٧	٥,٩
مطروح	١٤٠	٠,٣
المنوفية	٢٦١١	٦,٤
الغربية	٢٧٣٢	٦,٧
كفر الشيخ	١٩٩٦	٥
دمياط	٧٦٦	١,٩
الدقهلية	٣٥٨٣	٨,٩
شمال سيناء	١٢٩	٠,٣
جنوب سيناء	٣٥	٠,١
الاسماعيلية	٤٣٣	١,١
الشرقية	٣٩٨١	٩,٨
بنى سويف	١٧٤٢	٤,٣
المنيا	٣٣١٦	٨,٢
الفيوم	١٨٩٧	٤,٧
اسيوط	٢٥١٠	٦,٢
الوادى الجديد	٨٩	٠,٢
سوهاج	٢٩٩٤	٧,٤
قنا	٢٣٣٨	٥,٨
اسوان	٦٣٨	١,٦
البحر الاحمر	١١٤	٠,٣
مدينة الأقصر	٢٢٨	٠,٦
الاجمالى	٤٠٤١٢	١٠٠

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: مصر فى أرقام، المركز القومى للمعلومات، أبريل ٢٠٠٦، ص١٢،١٣.

obeikandl.com

شكل رقم (٦) يبين نسبة سكان الريف بالمحافظات لإجمالى سكان الجمهورية

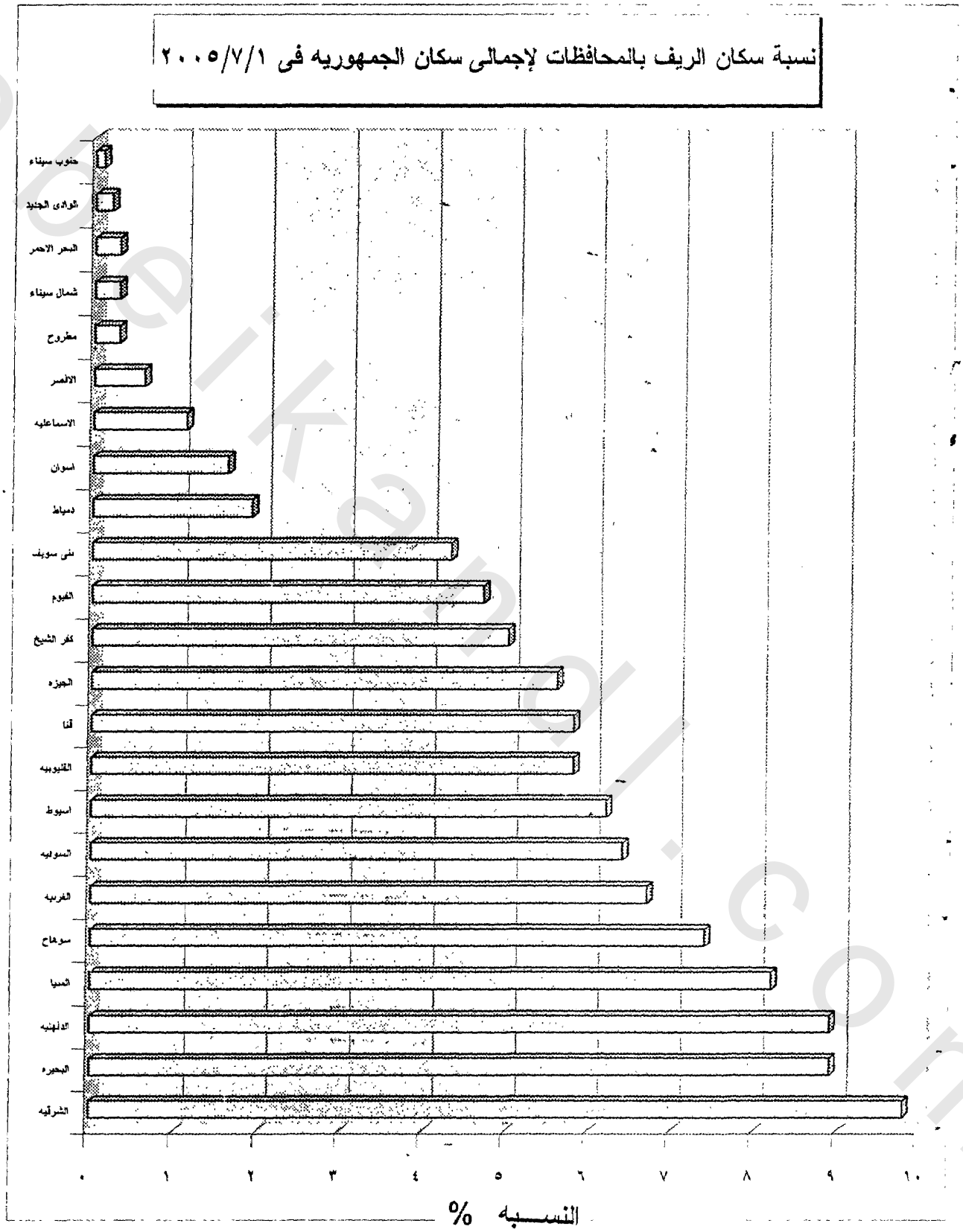

الملكيات الزراعية والحيازات:

توجد ثلاثة أنواع من الحيازة الزراعية فهناك [1] ملاك يزرعون أو يشرفون بأنفسهم على زراعة أراضيهم كلها أو جزء منها، وهناك من لا يملك أرضا على الإطلاق ولكنه في نفس الوقت يزرع أو يشرف على زراعة أرض حصل عليها بطريق التأجير من مالك أو أكثر، وهناك أيضا ملاك لا يكتفون بزراعة الأرض التي يمتلكوها فيضيفون إليها بطريق التأجير أرضا أخرى مملوكة لغيرهم.

وهناك ثلاثة أنواع من الأسر حسب الوضع الحيازي لهم في الريف المصري وهي:

١- أسر المعدمين:

ويعتمد دخلها على العمالة اليومية والموسمية للعائل حيث أنها في الغالب لا تمتلك أو تستأجر أرضا زراعية، ويتراوح عدد أيام العمل لهذه الفئة من ٨ – ١٠ أيام عمل خلال الشهر بالإضافة إلى موسمية العمل وقد يلجأ أرباب هذه الأسر إلى الهجرة الداخلية للحصول على قوت الأسرة من العمل في المهن المختلفة مثل المعمار والمشروعات القائمة في القاهرة والمدن الكبرى، ويترتب على ذلك انخفاض مستوى معيشة هذه الأسر وعدم قدرتها على تعليم أبنائها.

أ) المستأجرون:

وصغار الحائزين (أقل من فدان)

تعتمد هذه الفئة على العمل بالأرض الزراعية اعتمادا كليا رغم انخفاض العائد منها وعدم قدرة المساحات المتواضعة التي يزرعونها على الوفاء باحتياجاتهم حيث لا يكفي الناتج من الزراعة أكثر من شهرين في العام مما يضطر أفرادها إلى العمل لدى الغير أحيانا أو الهجرة الداخلية والخارجية لزيادة دخل أسرهم ورفع مستوى معيشتهم، ولدى هذه الفئة رغبة أكبر في تعليم أبنائها وإن وفقت ظروفها المادية حائلا دون استكمال تعليم الأبناء في كثير من الأحيان.

ب) كبار الملاك:

تعتمد هذه الفئة على زراعة الأرض الزراعية المملوكة لهم وكذلك العائد من الإنتاج الحيواني وبعض المشروعات الإنتاجية التي يقيموها. وتحرص هذه الفئة على تعليم أبنائها سواء الذكور أو الإناث حتى مستوى التعليم الجامعي كما يسعون إلى إلحاقهم بالأعمال الحكومية كأحد المظاهر الاجتماعية.

---

(١) ماجدة متولي: مرجع سابق ، ص١٨

obeikandl.com

ثالثاً: الأنشطة الأقتصاديه

أدت مجموعه من العوامل المختلفه إلى تغير هيكل الأنشطه الأقتصاديه في القريه المصريه ، من أهمها الزياده المطرده في عدد السكان ، والهجره الخارجيه إلى دول الخليج، والهجره الداخليه إلى المدن، وظهور احتياجات جديده للمجتمع الريفي، تختلف عن ما كان عليه في الماضي ، واتجاهه نحو التحضر ، وتحول القريه إلى قريه مستهلكه

ومن أهم هذه الأنشطة ما يلي

الزراعة

يمثل النشاط الزراعي المحور الأساسي لغالبية السكان الريفيين ، ألا إن هذا النشاط أخذ فى الناقص بدءاً من عام ١٩٦٠ مع تزايد إهتمام الدوله بحركة التصنيع والتوسيع في المجالات التجاريه ، والأنشطه الخدميه ، وهذا ما يفسر تناقص الأهميه النسبيه للعماله الزراعيه بالمقارنه ببقية القطاعات الأقتصاديه ، حيث يصل إلى ٦٣,٤ % من إجمالي قوة العمل ، وكذلك يظهر التناقص في هذه الأهميه النسبيه في صورة إنخفاض متوسط نصيب الفرد من المساحة الزراعيه بالفدان كما بينهما الجدول التالي[١]

جدول (١٣) يوضح انخفاض متوسط نصيب الفرد من المساحه المحصوليه الزراعيه للفدان

الفتره	عدد سكان مصر (مليون نسمه)	المساحه المزروعه (مليون نسمه)	نصيب الفرد من الفدان
من ١٨٠٥ــ١٨٤٩	٢,٥	٢,٥	فدان للفرد
١٩٥٢	٢٤	٦	ربع فدان
١٩٩٧	٦٢	٨	١/٨ فدان
٢٠٠٥[٢]	٦٨,٦	١٣,٣	١/٨ فدان

(١) صباح السيد الفوصى مشروعات مصر الكبرى والقرون المؤتمر العربى الأقليمى ، التوازن البيئى والتنميه التحصريه المستدامه ، الهيئه العامه للتخطيط العمرانى ، القاهره ٢٠٠٠

(٢) مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم واتخاذ القرار، وصف مصر بالمعلومات، الاصدار السادس، يوليو ٢٠٠٥، ص٥١٢.

obeikandl.com

ويشير بيانات الجدول إلى زياده المساحه المزروع من حوالي ٦ مليون فدان عام ١٩٥٢ إلى حوالي ٨ مليون فدان عام ١٩٩٧ فى حين انخفض نصيب الفرد من الأراضى الزراعية إلى $\frac{1}{8}$ فدان، ومن ناحية أخرى انخفض إجمالى العمالة الزراعية على مستوى الجمهورية كما بينها الجدول والشكل التاليين.

جدول (١٤) يوضح إنخفاض نسبة العماله في قطاع الزراعه إلى إجمالي العماله على مستوى الجمهورية[1]

السنوات	نسبة العماله في قطاع الزراعه إلى إجمالي العماله على مستوى الجمهوريه
٨٧/٨٦	٣٦,٠٨
٨٧/٨٨	٣٥,٥٦
٨٩/٨٨	٣٥,٤٦
٩٠/٨٩	٣٥,٢٠
٩١/٩٠	٣٣,٢٦
٩٢/٨١	٣٣,٣٦
٩٣/٩٢	٣٢,٩٥
٩٤/٩٣	٣٢,٤٣
٩٥/٩٤	٢٩,٩٥
٩٦/٩٥	٢٩,٤٥
٩٧/٩٦	٢٩,٩٥
٩٨/٩٧	٢٩,٤٥
٢٠٠٠/٩٩	٢٩,٥٥
٢٠٠١/٢٠٠٠	٢٩,١١
٢٠٠٢/٢٠٠١	٢٨,٩٥
٢٠٠٣/٢٠٠٢	٢٨,٧٩
٢٠٠٤/٢٠٠٣	٢٨,٦٥
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٢٨,٥١

(١) وزارة التخطيط: الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية، ٢٠٠٢-٢٠٠٧، ص٢٢.

obeikandl.com

شكل (٧) يوضح :-

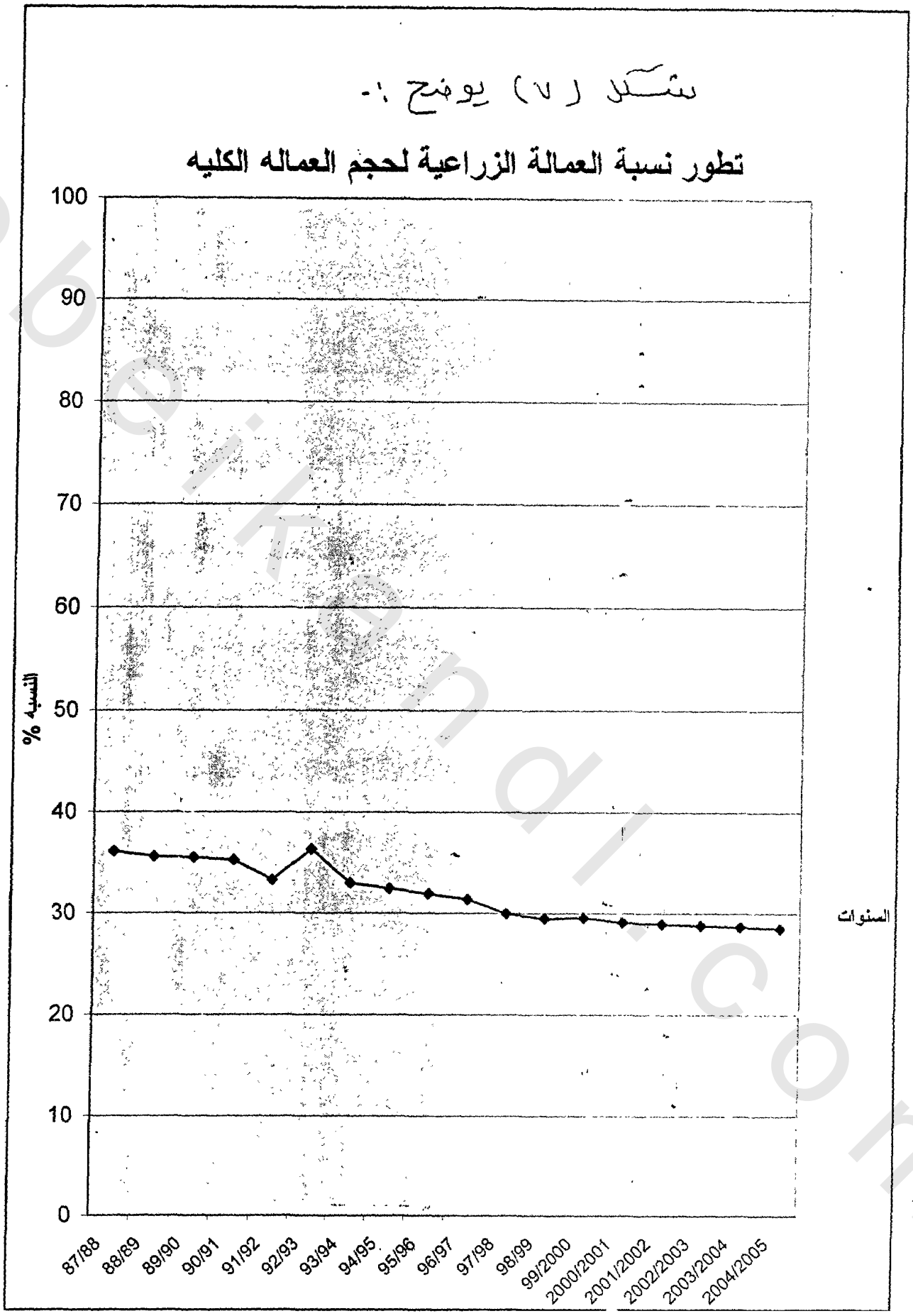

obeikandi.com

كما انخفض متوسط نصيب الفرد من المساحة الزراعية والمحصولية كما يبين الجدول التالي :

جدول رقم (١٥) يوضح انخفاض متوسط نصيب الفرد من المساحة بالفدان الزراعية المحصولية من عام ٧٦ وحتى عام ٢٠٠٥ (١)

البيان سنوات	عدد السكان (١) مليون نسمة	المساحة بالمليون فدان (٢)		متوسط نصيب الفرد من المساحة بالفدان	
١٩٧٧/٧٦	٣٨,٨٠٠	٥.٥	١١,١٦	٠,١٤	٠,٢٩
١٩٨١/٨٠	٤٢,١٢٣	٥,٧٤٥	١١,١٣١	٠,١٤	٠,٢٦
١٩٨٧/٨٦	٤٩,٨٩٧	٥,٨٢٧	١١,١٣٧	٠,١٢	٠,٢٣
١٩٩١/٩٠	٥٥,٥٧١	٧,٦٢٨	١٢,٣٠٥	٠,١٣	٠,٢٢
١٩٩٦/٩٥	٦٠,٦٠٣	٧,٧٠٠	١٣,٨١٣	٠,١٣	٠,٢٣
١٩٩٩/٩٨	٦١,٧٦٢	٧,٧٦١	١٣,٨٥٩	٠,١٢٦	٠,٢٢٤
٢٠٠٠/٩٩	٦٢,٩٩٧	٧,٨٤٨	١٣,٩,٩٣٩	٠,١٢٥	٠,٢٢١
٢٠٠٥/٢٠٠٣	٦٨,٦	٨,١٢٠	١٤,٥٥١	٠,٢٢٠	٠,٢١١

مشكلات المجتمع الريفي (٢)

هناك العديد من المشكلات التى تعانى منها المجتمعات الريفية، وهذه المشكلات تقف حجر عثرة أمام نمو هذه المجتمعات، الأمر الذى يتطلب مواجهة تلك المشكلات أو الحد من آثارها السلبية حتى يمكن النهوض بهذه المجتمعات.

ومن المشكلات التى يعانى منها المجتمع الريفى يمكن أيجاز بعضها فيما يلى(٢):

أولاً: مشكلات اقتصادية

يوجه المجتمع الريفى العديد من المشكلات الاقتصادية منها

---

(١) وزارة الزراعة وإستصلاح الأراضى الاحصاءات الزراعية الجزء الثانى، قطاع الشئون الاقتصادية، سبتمبر ٢٠٠٥، ص١.

- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والأحصاء: الكتاب الاحصائى السنوى يونيو ٢٠٠٥، ص٥٠٨.

(٢) اعتمد الباحث فى هذه النقطة على المراجع الآتية:

١- هاشم مرعى، تقييم مشروع محو الأمية وتعليم الكبار بالريف من منظور الخدمة الاجتماعية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص٩٤-٩٧.

- سعد هجرس: الزراعة المصرية الماضى والحاضر والمستقبل، الأكاديمية، ١٩٩٦، ص٣٩٠-٣٩١.

- مريم أحمد مصطفى إحسان حفظى، قضايا التنمية فى الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ٢٠٠١، ص٢٥٦.

- حسين أحمد مصطفى إحسان حفظى، قضايا التنمية فى الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ٢٠٠١، ص٢٥٦.

- حسين همام وآخرون: مبادىء علم الاجتماع الريفى والحضرى والصناعى، كلية الخدمة الاجتماعية بحلوان،١٩٩٥، ص٨٢.

- المؤتمر الثالث لتنمية الريف المصرى، بجامعة المنوفية، ٢٠٠١، ص١٥٧، ص٤٤٦-٤٤٧.

- عادل فهمى محمود الغنام: الوعى والسلوك البيئى للمزارعين، مرجع سابق.

- الهام أحمد قطب: دافعية الأنجاز لدى طلاب كلية الزراعة بالفيوم نحو المشروعات الانتاجية الصغيرة، بحث مقدم لمؤتمر التنمية الزراعية المتواصلة، كلية الزراعة بالفيوم، جامعة القاهرة، ٨-١٠ مايو ٢٠٠٢، ص١٣٧.

obeikandl.com

١-التناقص السريع فى المساحة المنزرعة بنسبة كبيرة، تزيد عن معدل نمو الأراضى الزراعية، فقد بلغت، المساحة المنزرعة فى مصر عام ١٨٩٧ نحو ٥,١ مليون فدان، وكان نصيب الفرد منها ٠,٥٣، فدان، بينما أصبحت المساحة المنزرعة عام ٢٠٠٠ نحو ١٠ مليون فدان، وكان نصيب الفرد ٠,١١ فدان فقط وذلك بسبب.

أ- تحويل الأرض الزراعية إلى استخدمات سكنية.

ب- تجريف الأرض الزراعية وتحويلها إلى طوب.

جـ - تبوير الأرض الزراعية لتحويلها إلى استخدمات مرتفعة العائد فى المستقبل.

٢- تفتت الملكية وتناثرها، وزادات هذه الظاهرة بعد صدور قانون الأصلاح الزراعى، وهذا أدى إلى قلة الأنتاج الزارعى، نظرا لصغر المساحات التى يزرعها الفلاح مما جعل المزرعة وحدة إقتصادية غير كافية لاحتياجات الأسرة، وأوجد فائض كبير فى الأيدى العاملة، ومن ناحية أخرى أثر ذلك على ضياع ١٠% من مساحة الأرض تضيع فى المساقى والطرق الصغيرة، وضياع ٣٠% من مياه الرى بسبب هذا التفتت.

٣- وجود نسبة كبيرة من الزراع، ومن أصحاب المزارع القديمة يتمسكون إلى حد كبير بالزراعة التقليدية، وعدم المرونة فى التطور والأخذ بالأساليب العصرية مما يجعلهم غير قادرين على ملاحقة التطور العلمى الحديث والأخذ بأساليبه ووسائله وعدم التوسع فى زراعة المحاصيل ذات العائد المرتفع كالخضر والنباتات الطبية والعطرية وحدائق الفاكهة.

٤- الاعتماد على الطرق التقليدية فى الزراعة وعدم الاهتمام بنشر الصناعات الريفية المنزلية.

٥- قلة الدخل حيث أدى انخفاض الأجور، والأيجار المرتفع للأرض، والبطالة الموسمية، إلى قلة دخل الفلاح إلى جانب عدم وجود مجالات أخرى للكسب غير الزراعة.

٥- انحسار الدور الأنتاجى للمسكن الريفى (التخلى عن صناعة الخبز الريفى، التحول عن تربية الدواجن وغيرها).

٦- تعرض المزارعين لخسارة كبيرة نتيجة لعدم قدرتهم على التسويق الجيد للمحاصيل التى ينتجونها ووقوعهم فريسة لتجارة الجملة، وضعف الدور الذى يقوم به الجمعية التعاونية الزراعية فى هذا المجال.

٧- عدم توفر التمويل اللازم لأقامة مشروعات انتاجية صغيرة تتناسب مع البيئة والخامات المتوفرة فى الريف، حيث أثبتت بعض الدارسات أن أكثر من نصف المبحوثين فى العينة أكدوا عدم توافر الامكانات المادية اللازمة لأقامة مشروعات انتاجية صغيرة.

openkenal.com

ثانيًا: المشكلات الاجتماعية والثقافية: -

١- قلة التعليم وانتشار الأمية.

٢- التمسك بالقديم وعدم الأقبال على الطرق الحديثة وتقبل التغير.

٣- الهجرة المستمرة من الريف إلى المدينة والتى تفقد الريف باستمرار عناصر تجديده وتطويره.

٤- عدم الأعتراف بدور المرأة الريفية كعنصر فعال فى عملية التنمية والنهوض بمستوى الأسرة.

٥- تسرب الأطفال من المدارس للعمل فى الحقول أو غيرها لمساعدة الأسرة اقتصاديا.

٦- انتشار البطالة بين مختلف فئات السكان وخصوصًا بين الشباب المتعلم، والذين لا يمتلكون الخبرة أو التدريب لممارسة أعمال سواى فى مجال تعليمهما.

٧- ضعف الاهتمام بتعليم المرأة وعدم وجود برامج وأنشطة موجهة لتدريبهم على المشروعات الانتاجية والبيئية وتنمية قدراتها فى مجال التنشئة الاجتماعية والصحية للإبناء.

٨- ضعف الدور الذى تقوم به جمعيات تنمية المجتمع والجمعيات الزراعية المنشرة بقرى الريف المصرى نتيجة لمشاكل فى التمويل وضعف الخبرات الفنية والأدارية المتاحة لهم.

المشاكل البيئية:

مشكلة تلوث وتدهور البيئة فى الريف ترجع أساسا إلى نقص الوعى البيئى لدى السكان الريفيين والتى تشكل ممارساتهم لزراعية وغير الزراعية أضراراً بالغة بالموارد الزراعية.[١]

ويمكن رصد أهم المشاكل البيئية فى الريف المصرى فى الآتى:

أ- إهدار الموارد الأرضية الزراعية والناتج عن:[٢]

١- استقطاع مساحات كبيرة من الأراضى الزراعية لإقامة المبانى والمنشآت الصناعية أو الطرق المرصوفة.

٢- التفتيت الحيازى نظراً لوجود حدود وحواجز بين الأراضى الزراعية التى تتسم بقزمية مساحتها التملكية ومزارعها الصغيرة والتى تزداد بمرور الزمن.

٣- تدهور خصوبة الأراضى الزراعية وانخفاض جودتها الإنتاجية

٤- سوء الصرف الزراعى.

---

(١) عادل فهمى محمود الغنام: الوعى والسلوك البيئى للمزارعين، مرجع سابق.

(٢) عبد العظيم محمد مصطفى الحمادى: المنظور البيئى للتنمية الريفية، المؤتمر العلمى الثانى لبحوث تنمية القرية، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، القاهرة، فبراير ٢٠٠٠، ص١٣٤-١٣٥

obeikandl.com

٥- تجريف الأراضى الزراعية وبيع الطبقات السطحية منها والمحتوية على العناصر الغذائية اللازمة لزراعة المحاصيل.

٦- فقدان مصدر تجديد خصوبة التربة الزراعية.

٧- تلوث التربة الزراعية بالملوثات الصناعية الناجمة عن الصرف الصناعى فى المجارى المائية.

ب- تلوث البيئة الزراعية والناتج عن:

١- الإسراف فى استخدام مياه الرى مما أدى إلى ارتفاع مستوى الماء الأرضى

٢- الإسراف فى استخدام الأسمدة الكيماوية ويؤدى ذلك إلى ظهور بقايا لهذه الأسمدة فى ثمار المحاصيل.

٣- الإسراف فى استخدام المبيدات الحشرية حيث يؤدى ذلك إلى تلوث المنتجات الزراعية إضافة إلى الإخلال بالتوازن الحيوى وتلوث المياه والأسماك.

٤- عدم تواجد آليات للتخلص الأمن من الصرف الصحى.

٥- استخدام مياه الصرف الصحى والصناعى دون معالجة فى رى الأراضى الزراعية يؤدى إلى زيادة نسب العناصر الثقيلة بالتربة.

٦- تلوث مياه الرى بمياه الصرف الصناعى بما تحتويه من عناصر ثقيلة.

٧- طرق التخلص الخاطئة من المخلفات الزراعية والمخلفات الصلبة.

٨- مخلفات الحيوانات ومزارع الدواجن حيث تعد المخلفات الحيوانية (الروث) من أهم المشاكل البيئية فى الريف المصرى وبالتالى انتشار الحشرات التى تعيش عليها.(١)

وقد تنتج عن إهدار الموارد الأراضى الزراعية وتلوث البيئة الزراعية أثاراً اجتماعية سلبية منها:

١- انخفاض مستوى معيشة صغار المزارعين والعمال الزراعيين خاصة الموسميين منهم.

٢- ازدياد الهجرة من الريف إلى الحضر بحثا عن فرص عمل ومورد للرزق.

٣- نقص الأيدى العاملة المدربة

٤- انخفاض المستوى الصحى للقرويين نتيجة للإصابة بالأمراض الناتجة عن تلوث مياه الرى والأراضى الزراعية بالمبيدات والأسمدة الكيماوية.

٥- ازدياد معدلات الجريمة نتيجة للأوضاع الاقتصادية السيئة.(٢)

---

(١) عماد الدين عبد الحى شلبى: **التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لمواجهة مشكلات تلوث البيئة الريفية دراسة مطبقة على محافظة الغربية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة الفاهرة، ٢٠٠٠، ص٣٥

زيدان هندى عبد الحميد: **التلوث البيئى بالمبيدات والكيماويات الأخرى فى مصر الواقع والمستقبل**، بحث مقدم لمؤتمر الغذاء والصحة مستقبل أمن دار الضيافة، جامعة عين شمس ٨،٩ مايو ٢٠٠٢، ص٣

(٢) المؤتمر الثالث لتنمية الريف المصرى: جامعة المنوفية سبتمبر ٢٠٠١، المجلد الثالث، ص١٢٨١

واقع خدمة المجتمع الريفي

ويرجع الاهتمام بخدمة المجتمع الريفى

١- أن السواد الأعظم من سكان المجتمع يعيشون فى الريف (٥٧%)[١]

٢- انخفاض دخل الفرد فى القرية المصرية وذلك لانخفاض نصيب الفرد من الأراضى الزراعية ونمط الاستغلال الزراعى وضعف القدرة الإنتمائية وانخفاض الادخار والاستثمار الزراعي.[٢]

٣- إن هذه المجتمعات قد عانت قرونا طويلة من استنزاف مواردها الاقتصادية والبشرية كما عانت من قهر الإقطاع والحكام والمستعمرين مما انعكس بوضوح على أوضاعها[٣].

٤- اتساع الهوة بين المناطق الريفية والحضرية وحتى يستطيع المجتمع إحداث عملية تنمية لابد من تضييق هذه الهوة والتقريب بين كل من المجتمع الريفى والحضرى

٥- إن تنمية الريف تحقق التوازن الملائم للغذاء الأمن ومحاربة الفقر.[٤]

٦- إن العمل على تنمية الريف يحقق العدالة بين المواطنين داخل المجتمع الواحد

٧- إن الإنتاج الزراعى فى مصر مازال ركيزة للدخل القومى برغم كل المحاولات التى تبذل من أجل التصنيع.

لذا يواجه لمجتمع الريفى مشاكل عديدة اجتماعية واقتصادية، تقف عقبة فى سبيل التنمية الريفية ونتيجة لهذه المشكلات التى عانى منها المجتمع الريفي فترة طويلة من الزمن، أخذت الدولة على عاتقها وضع برامج لتنمية المجتمعات الريفية اقتصاديا واجتماعيا ومهنة الإرشاد الزراعي والتعاون، من المهن التى يمكن أن تلعب دوراً كبيراً فى هذه الخطط والبرامج.[٥]

١- مفهوم خدمة المجتمع:

خدمة المجتمع هى تطبيق المعرفة. فالمعرفة تكتسب وتنتقل وتطبق، فاكتساب المعرفة هو وظيفة البحث، ونقل المعرفة هو وظيفة التدريس، أما تطبيق المعرفة للقضاء على ما يواجه المجتمع من مشكلات فهو وظيفة خدمة المجتمع.

- خدمة المجتمع: هى أى برنامج منظم يجند فيه معهد من المعاهد، مصادرة مادية كانت أم بشرية، فى فهم وتشخيص وتحديد وحل المشكلات العامة، وذلك بإجراء البحوث التى

---

(١) وفاء يسري إبراهيم: العوامل المؤثرة على كفاءة برنامج التنمية الريفية المتكاملة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠،ص١٢

(٢) معهد التخطيط القومي: الآفاق والإمكانات التكنولوجية في الزراعة، سبتمبر ١٩٩٩

(٣) أمل إبراهيم عبده سليمان: تحليل سياسة تنمية المجتمع الريفى فى مصر فى الفترة من ١٩٦٠-١٩٩٧، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص٣٠.

(4)IFAD: Agriculturein developing countries and wto may 2002 P.3.

(٥) هاشم مرعي: مرجع سابق

تستهدف حلول لهذه المشكلات، وعقد مؤتمرات وندوات ولقاءات وبرامج تدريب قصيرة الأجل. [1]

- خدمة المجتمع تعنى ما يلى:

١- إتاحة الفرصة أمام الأفراد للتعلم والتدريب واكتساب المهارة دون اعتبار لعامل السن أو النوع أو المستوى التعليمى.

٢- الاستفادة من الإمكانات العلمية والعملية والبشرية فى خدمة البيئة المحيطة بها وتدعيم القدرات المتوفرة بتلك البيئة.

٣- تلبية احتياجات المؤسسات العامة والخاصة من البرامج التعليمية والتدريبية التى تشمل معظم التخصصات العلمية.

٤-كل نشاط يتم القيام به خارج الإطار التعليمى النظامى

- خدمة المجتمع هى وظيفة مستحدثة، وفى هذا المعنى يشير تشارلز.هـ تاونز أن ثمة تفاعل دائم بين الجامعة والمجتمع الذي تعمل فيه ،وخدمه المجتمع هي تطبيق للمعرفة يقوم به أعضاء هيئه التدريس فى مؤسسات التعليم العالي والجامعي، لحل المشكلة ما، أو لمواجهة حاجة من الحاجات الاجتماعية، إضافة إلى أنشطة التدريس والبحث العلمى[2] أى أنها تعبر عن ايجابية النشاط الجامعى فى خدمة قضايا ومشكلات المجتمع وإحداث تغيرات سلوكية وتنموية فى البيئة المحيطة به.[3]

أهداف خدمة المجتمع:

تتفق معظم مؤسسات التعليم العالى على أهداف متقاربة لخدمة المجتمع أهما ما يلى:[4]

١- دعم التواصل وتوثيق الروابط بين مؤسسات التعليم العالى والمجتمع من خلال التعرف على المشكلات التى يواجهها المجتمع، والتعرف على احتياجات المجتمع من البرامج والمعارف والمهارات.

---

(١) أحمد بن محمد العبسى وآخرون: **واقع خدمة المجتمع والتعليم فى جامعات ومؤسسات التعليم العالى**، مجله التعاون: الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد الخامس والأربعون، السنة الثانية عشرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠ - ٢١

(٢) المجالس القومية المتخصصة: **موسوعة المجالس القومية المتخصصة** ، تقرير المجلس القومى والبحث العلمى والتكنولوجيا الدورة الرابعة والعشرون ١٩٩٨ ، ص ٦٦٩

(٣) عبد الودود مكرم: **التعليم العالى فى مواجهة تحديات المستقبل**، كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد السابع والعشرون، الجزء الأول مارس ١٩٩٦ ، ص ١٧

(٤) أحمد بن محمد العبسى: **واقع خدمة المجتمع والتعليم فى جامعات ومؤسسات التعليم العالى**، مرجع سابق ، ص ٢٢

obeikandl.com

٢- المساهمة فى نشر المعرفة والثقافة العامة إلى جميع أفراد المجتمع من خلال تقديم الدورات والندوات العلمية والعملية.

٣- وضع جميع إمكانات المؤسسة لمساعدة أفراد المجتمع على النمو الذاتى

وهذه الوظائف الثلاثة التعليم والبحث العلمى وخدمة المجتمع، لا تتحقق بكفاءة وكفاية دون تلاحم مع مؤسسات المجتمع المستقبلة لهذه الوظائف، والمستفيدة منها، بل والمعتمدة عليها مؤسسات التعليم العالى، تستمد قوتها من مدى نجاحها فى التلاحم مع المجتمع، وتحقيق أهدافه وتلبية احتياجاته.(١)

هذا وتمثل خدمة المجتمع إلى جانب التدريس والبحث العلمى أهم وظائف مؤسسات التعليم العالى، وينظر الفكر التربوى الحديث على أن هذه الوظائف الثلاثة متكاملة ومترابطة جميعا وترتبط جميعها بصلات عضوية وثيقة. (٢)

بل إن كثيرا من المهتمين بالتعليم العالى، قد يرون أن وظيفة التدريس ووظيفة البحث العلمى هما فى الأساس جزء من خدمة المجتمع.

وعلى هذا تقوم مؤسسات التعليم العالى، بتلقى متطلبات المجتمع فيما يختص بما يعانيه من مشكلات إنتاجية أو خدمية أو بيئية ليقدمها لموضوعات جديدة للبحث لايجاد الحلول الملائمة، وقد يترتب على ذلك تطوير وتحديث برامج البحث العلمى وبهذا تكون مجالا للفكر وصنيعا للمعرفة من خلال قطاع البحوث ثم يقوم بنقل هذه المعرفة من خلال قطاعها بالتعليم ثم يقوم بنشر هذه المعرفة فى إجاد المجتمع وتستجيب لمتطلباته من خلال قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة.(٣)

الأبعاد الاقتصادية فى خدمة المجتمع الريفى:

من خلال ما تم دراسته فى بداية هذا الفصل من تشخيص للأوضاع الاقتصادية القائمة بالريف المصرى، من انتشار نمط الملكيات الزراعية المحددة المساحة، يلاحظ أن المشتغلون بالزراعة بمصر يمثلون حوالى ٦٠% وأن نسبة ٩٤,١% منهم يملكون أرض زراعية أقل من خمسة أفدنة، ويبلغ نسبة أراضيهم ٥٢,١% من اجمالى مساحة الأراضى الزراعية، على مستوى الريف المصرى، وذلك يعزى إلى أحجام القوى الاستثمارية المؤثرة عن الاستثمار فى

---

(١) العلوم التربوية ، مرجع سابق ، ص ٩٧

(٢) أحمد بن محمد العيسى: واقع خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعات ومؤسسات التعليم العالى بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مرجع سابق، ص١٣.

(٣) سعد زكى نصار: **مؤتمر المشرعات التنمية ودورها فى خدمة المجتمع**، كلية الزراعة بالفيوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٥.

الريف، مما يؤدى إلى انخفاض فرصة العمل بشكل ملحوظ بالريف المصرى سواء فى الأنشطة أو الصناعات الزراعية، فى الوقت الذى يتزايد فيه السكان الريفيين بمعدل كبير، وكذلك انخفاض الإنتاجية الزراعية نتيجة تباطؤ لتحديث فى أساليب الزراعة وأدواتها، لذلك يبرز أهمية الاهتمام بهذا المجتمع من استخدام الميكنة والتكنولوجيا الحديثة فى الزراعة من ناحية، وتصنيع الريف ونتيجة قدراته الصناعية والبيئة التابعة من موارده المحلية الزراعية أى صناعة الزراعة من ناحية أخرى.(١) وأن الأهمية الاقتصادية للقطاع الزراعى الريفى المصرى سوف تزداد فى المستقبل القريب، ازاء ما يحدث حاليا على الساحة الدولية، حيث يواجه العالم بيئة اقتصادية دولية جديدة، وسوف يتحول العالم إلى منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية التى تزداد عمقا بسيادة نظام اقتصادى موحد متبادل فيها كل أجزاء العالم. والاعتماد بعضها على البعض الآخر سواء كان ذلك فى الخامات الزراعية أو السلع المصنعة أو فى الأسواق أو فى رؤوس الأموال أو الخبرة الفنية.(٢)

وفى ظل ذلك سوف يكون لبرامج الإرشاد الزراعى للزراع على طول مراحل الإنتاج الزراعى، والإعداد السليم للمحاصيل، وإتباع أحداث الأساليب الزراعية الفنية فى كل هذه العمليات أكبر الأثر فى تمتع الإنتاج بصفات ممتازة ذات قدرة تنافسية عالية فى الاقتصاد الوطنى.(٣)

الأبعاد الاجتماعية لخدمة المجتمع الريفى:

يتأسس مفهوم الخدمة المجتمعية الريفية على تنمية المواد البيئية المحلية المتاحة فى الريف، مع خبرة الإنسان الريفى مستخدم المكان، وهو المستهدف بخطط خدمة هذا المجتمع، واكتشاف إمكاناته وتطورها فى إطار منظومة منتجة.

بدراسة واقع المجتمع الريفى المصرى، وجدانه يتطلب وضع برنامج زمنى لمحو الأمية على مستوى القرية، حيث أنه وجد أن التعليم والثقافة من أهم جوانب القصور فى القرية

---

(١) أسامة خليل ، محمد فريد أبو العلا: تنمية الصناعات البيئية بالريف المصرى، مؤتمر تنمية الريف المصرى، جامعة المنوفية، مرجع سابق ، ص ٣١٤

(٢) عبد القادر عبد العزيز على: الآثار الاقتصادية للعولمة على التنمية الريفية، بحث مقدم إلى ندوة الريف المصرى، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩، ٢٠ مايو ٢٠٠١ ص ٤٤

(٣) المجالس القومية المتخصصة: موسوعة المجالس القومية المتخصصة، مجلس الإنتاج والشئون الاقتصادية، الدورة السادسة والعشرون ٢٠٠٠ ، ص٨٢

المصرية، مع وضع خطة للتوسع في الاستفادة من الطاقات البشرية المعطلة في الريف، من خلال الصناعات الريفية الزراعية، والبيئية، وتدعيم التدريب والإرشاد، وإدخال التكنولوجيا الحديثة، وتشجيع الأنشطة المرتبطة بالمشروعات الإنتاجية حسب المحاصيل التي يتم استزراعها مما يحقق فرص عمل جديدة، مما يؤدي إلى رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي واستقرار سكان الريف.(١)

وهناك عامل اجتماعي آخر، وهو ضغط السكان على المورد الرئيسي المتاح وهو الأرض الزراعية، مما أدى إلى تضاؤل نصيب الفرد من الأرض الزراعية بشكل كبير في الريف المصري حيث وصل إلى ١/٨ فدان.

وهذا يستوجب زيادة الإنتاج للفدان من المحاصيل الزراعية، عن طريق زراعة الأرض بأكثر من محصول في السنة أو زيادة نمط زراعة التحميل وإدخال أصناف وسلالات حديثة من المحاصيل الزراعية، مع التوسع في تطبيق أساليب الميكنة الزراعية.(٢)

وعلى هذا الأساس تنطلق التوجيهات الاجتماعية لخدمة المجتمع الريفي، من خلال:

أولاً: القضاء على مشكلة الأمية حيث أثبتت الدراسات أن الأمية أكثر ارتفاعاً في المناطق الريفية حيث تمثل ٦١% عنها في المناطق الحضرية التي تمثل ٣٥%، وبالمثل فإن النساء والفقراء هم أكثر من يعاني من معدلات الأمية المرتفعة في المناطق الريفية حيث يصل معدل الأمية بين النساء في المناطق الريفية إلى ٦٧% مقابل ٤٥% في المناطق الحضرية.(٣)

ولا شك أن هناك علاقة وثيقة بين انتشار الأمية وبين المستوى الحضاري الذي يعيش فيه المجتمع، فكلما ارتفعت نسبة الأمية، لنخفض مستوى المعيشة بين أفراده وتخلف عن ركب الحضارة، حيث أن الأمية تمثل عقبة كبيرة في سبيل نمو المجتمع وتقدمه.(٤)

ثانياً: القضاء على مشكلة البطالة في الريف المصري حيث بلغت نسبة البطالة في الريف المصري ٤٨,٤% في عام ١٩٩٩م.(٥)

---

(١) أسامة سعد خليل، محمد فريد أبو العلا: تنمية الصناعات البيئية بالريف المصري، مرجع سابق، ص٣١٣.

(٢) جمال محمد السيد هنداوي: نموذج جديد لاستجابة السكان للضغط السكاني في ريف العالم الثالث مع التطبيق في مصر، بحث مقدم إلى ندوة الريف المصري حاضره ومستقبله، مرجع سابق، ص٣٥.

(٣) راجي سعد، ملك رشدي: الفقر واستراتيجيات مواجهته في مصر، مركز دراسات وبحوث الدول النامية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.

(٤) فؤاد بسيوني: التربية ومشكلات المجتمع: كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩٩، ص٢٣٨.

(٥) محمد شفيق: التنمية والمشكلات الاجتماعية: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص٢٣٨.

ومما لا شك فيه أن المجتمع الريفي يعاني قاعدة كبيرة من الحافزين ذات الخصائص المتدنية في المستوى التعليمي، الأمر الذي يقف حجر عثرة أمام استيعابهم للتطور في التكنولوجيا الزراعية، ويؤدي هذا الوضع إلى انخفاض الإنتاجية الأمر الذي يوجب على مؤسسات التعليم الزراعي، المساهمة في هذا المجال، فهم أقرب الناس للمجتمع الريفي، وخصوصاً بعد افتتاح شعبة للتعليم الزراعي التربوي فهي شعبة تجمع بين التعلم التربوي والتعليم التعاوني والإرشادي وبالتالي يجب استغلال طاقة الطلاب وطاقة الخريجين في تخطيط مسبق، وتنفيذ جاد للمساهمة في القليل من هذه الأمية وزيادة الوعي التعليمي.

الأبعاد التكنولوجية في خدمة المجتمع الريفي:

مع بزوغ شمس القرن الحادي والعشرين والذي اتسم بالتحولات السريعة في زيادة الإنتاج وعلو الجودة، من خلال التكتلات الاقتصادية الكبيرة، وقد صاحب ذلك تغير في هياكل العمالة وتغير في الأساليب، وأنماط التعليم والتدريب، حتى تتمشى مع التقدم السريع في العلم والتكنولوجيا المتقدمة، والتنظيم المعلوماتية المبنية على المعرفة، مثل ثورة معالجة المعلومة وثورة الاتصالات، وثورة المدخل المتكامل للنظم والوثائق الإلكترونية.(١)

إن الطفرة الكبيرة التي حدثت في صناعة الاتصالات أدت إلى تطور هام في صناعة تكنولوجيا المعلومات، من إنتاج ونقل ومعالجة وتحليل، وأصبح العالم وكأنه قرية صغيرة.

ونظراً لهذه التغيرات الكبيرة مع دخول عصر المعلومات وثورة الاتصالات والتكنولوجيا المتطورة، فإن برامج المؤسسات التعليمية بحاجة إلى إعادة النظر والتطوير، لتواكب هذه التغيرات في مجال الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، وقد لمس التربويون هذه الأهمية، فدعوا إلى الاهتمام بالتطور التكنولوجي، وتعالت الصيحات لإعادة النظر في محتوى العملية التربوية وأهدافها ووسائلها، بما يتيح للطالب اكتساب المعرفة المتصلة بالحاسب وشبكة الإنترنت.(٢)

وهناك أسلوبين من أهم أساليب التكنولوجيا المعلوماتية وتطبيقاتها في مجال الزراعة، وهما تكنولوجيا الاستشعار عن بعد والتجارة الإلكترونية.

---

(١) أشرف صلاح الدين زين الدين، عوض سيد عوض سبع: دور شبكة الإنترنت في توطين التكنولوجيا التطبيقية لخدمة البيئة في المجتمع الريفي، مؤتمر تنمية الريف المصري، مرجع سابق، ص٢٨٣.

(٢) فاطمة محمد السيد علي: مدى تأثير التطور التكنولوجي في نظم التعليم الجامعي في بعض البلاد العربية، بحث متقدم إلى مؤتمر دور كليات التربية النوعية في خدمة المجتمع، جامعة القاهرة، مارس٢٠٠٢، ص٧.

حيث تفيد مجالات الاستشعار عن بعد فى مجالات عديدة منها مسح وتصنيف التربة وذلك عن طريق رسم خرائط لسطح التربة أما تحت السطح فيستلزم استخدام الرادار، حصر المحاصيل الزراعية من حيث المساحة والتوزيع عن طريق خريطة بما يخدم عملية الانتاج اعتماداً على شكل وظروف النمو وكذا تطور المساحات المنزرعة، والكشف المبكر عن المحاصيل الزراعية المصابة وتحديد أنواعها(١).

وأما التجارة الالكترونية فهى تساعد على التوصل إلى معلومات سريعة، ودقيقة عن الأسواق الزراعية المختلفة، كما تؤدى إلى خفض التكاليف التسويقية وتقليل الخسائر كما تساعد على سرعة التبادل التجارى الدولى وسرعة انجاز الصفات التجارية الزراعية حيث تسهل عملية التعاقد والدفع الالكترونى(٢).

لذلك إذا أحسن تدريب شباب الخريجين من طلبة معاهد التعاون والإرشاد الزراعى على هذه التكنولوجيا المتطورة، وبمعاونة معمل الحاسب الآلى بها، أن يقوم هؤلاء الشباب بدراسة مشروع إنشاء مركز لاستخدام الإنترنت بأى قرية ريفية بالجمعية التعاونية الزراعية، فالشباب الريفى هم قادة تغيير المستقبل وهذا سوف يكون أنجح أسلوب مستقبلا لتقبل الزراعيين والفلاحين المستحدثات الزراعية، والتكنولوجيا المتطورة فى الإنتاج الزراعى مثل استخدام الليزر فى تسوية الأرض، وآلات التسطير والبذر والنثر، وآلات جمع المحصول من ضم ودراس وتذريه المحصول مثل الكومابين خصوصًا وأن الزراعيين لهم اهتمام بالتكنولوجيا الحديثة والبذور الحديثة(٣).

ومن ناحية أخرى يجب أن يكون هناك سياسة زراعية هادفة، وبدعم من وزارة الزراعة والتعليم العالى، بتدريب جميع المفتشين وأخصائى ومهندسى ، وفنيين الإرشاد والتعاون الزراعى، وذلك بدورات تدريبية على استخدام الحاسب الآلى وشبكة الإنترنت، وخصوصا فى مجال التعاون والإرشاد الزراعى، وإحداث ما وصلت إليه البحوث الزراعية فى مختلف المجالات، وأن يتم توصيل جميع الجمعيات الزراعية وربطها بمراكز التدريب التعاونى بالمعهد العالى للتعاون الزراعى والإدارة المركزية للتعاون والإرشاد الزراعي بوزارة الزراعة وربطها بوزارة الزراعة، تمهيدا لعمل موقع لها على شبكة الإنترنت أسوة بجميع المؤسسات الأخرى، وهذا من شأن أن يزيد من فاعليه الجمعية التعاونية الزراعية، فهى المدخل الأساسى لتطوير القرية فى الريف المصرى.

---

(١) إيناس السي صادق محمد: دراسة تحليلية عن اثر استخدام التكنولوجيا الحديثة على الميزان التجارى الزراعى المصرى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص٩٩، ١٠٠.

(٢) نفس المرجع السابق، ص١٠١.

(٣) مقابلة مع رئيس الصندوق الدولى السيد/ لبنوت بيدج للتنمية الزراعية، بموثر الفلاحين ٢٠٠٢.

احتياجات المجتمع الريفى من التعليم الإرشادى والتعاونى الزراعى:

أولاً: الاحتياجات التعليمية:

يقصد بالاحتياجات التعليمية، إسهام التعليم العالى الزراعى، فى تقديم المعارف الجديدة والتدريب على المهارات المستحدثة، ومد الناس بالخبرات التى تحتاجها طبيعة التطور فى مجتمعهم(١).

وهو فى سبيل ذلك يتضمن برامج تدريبية، وورش عمل، وحلقات دراسية وندوات ومؤتمرات، وبرامج منزلية يقوم بها الفرد بدافع من نفسه، من أجل مواكبة التطورات الحديثة وتحسين الأداء فى العمل، وتحقيق الذات وتنمية خبرات الابتكار والتطوير.

ومن الاحتياجات التعليمية:

التعليم المستمر وهو إستمرارية لعملية التعليم وإنماء لقدرات ومهارات المتعلم مدى الحياة وهو يشمل كل المراحل العمرية والفئات الاجتماعية ومختلف الأعمال والمهن(٢).

ولقد أصبح التعليم المستمر فى مطلع الألفية الثالثة أكثر أهمية، وذلك لتزايد عمق التغيرات والتطورات واتساع الفجوة بين ما تم تعليمية فى النظم التعليمية التقليدية وقصور هذه النظم عن الاستجابة لاحتياجات المجتمع(٣).

ولقد كان أهم ما خرج به مؤتمر اليونسكو عن التعليم العالى فى القرن الحادى والعشرين فى الفترة من ٥-٩ أكتوبر ١٩٩٨، تأكيده على ضرورة الأخذ بمبدأ التعليم المستمر فيما يتصل بسياسة الإلتحاق بهذا النوع من التعليم، بحيث يفتح أبوابه لجميع العاملين الزراعيين والراغبين فى استكمال تعليمهم آيا كان مستوى دراستهم ووفقا لحاجتهم.

---

(١) محمد عبد العليم مرسى: التعليم العالى ومسئولياته فى تنمية دول الخليج العربى، دراسة تحليلية تربوية، الرياض، ١٩٨٥، ص٩٧.

(٢) محمد فتحى عبد الهادى: استخدام وسائل الاتصال والوسائط المتعددة فى التعليم المستمر، بحث مقدم لمؤتمر الجامعات فى خدمة المجتمع، جامعة القاهرة، ٢٠٠١ ص٣٩.

(٣) شيبة رزق، نفيسة عبد القادر: التعليم المستمر فى إطار إعداد وتدريب الكفاءات المطلوبة لسوق العمل، بحث مقدم إلى مؤتمر الجامعات فى خدمة المجتمع، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٧.

obeikandl.com

وهذا ما يملى علينا معرفة دواعى التعليم المستمر الآتية[1]:

١- متغيرات النظام العالمى الجديد والتى تمثل تحديات تواجه النظام التعليمى فى مصر كغيره من الأنظمة التعليمية التى تقع على عاتقها إعداد الأفراد فى مصر كغيره من الأنظمة التعليمية التى تقع على عاتقها إعداد الأفراد وتأهيلهم للتفاعل مع هذه التحولات الجذرية والاستجابة لمتطلباتها.

٢- التزايد الكبير والسريع فى آداء الطلاب الراغبين فى الإتحاق بالتعليم العالى واحتمالات التوسع الكبير فى الطلب الاجتماعى على التعليم العالى فى السنوات القادمة.

٣- النسب الكبيرة من الشباب فى الفئة العمرية ما بين ١٧-٢٢ الموجودين خارج مؤسسات العليم العالى فى الوقت الحاضر واحتمال ارتفاع هذه النسب فى المستقبل.

٤- محدودية فرص التعليم المتوافرة حاليا ومستقبلا لقطاعات كبيرة من المجتمع فى المناطق الريفية والنائية والناتجة عن التوززيع الجغرافى غير المتوازى لمؤسسات التعليم العالى.

٥- ارتفاع تكلفة التعليم العالى وتقلص مصادر التمويل التقليدية وعدم توفر مصادر بديلة فى الوقت الحاضر لمجابهة الاحتياجات المستقبلية[2].

٦- التوسع الكبير فى استخدام التكنولوجيا الحديثة.

أما عن دور هذه المعاهد فى التعليم المستمر فيتمثل فى الآتى:

فتح باب القبول لكل من يريد الدراسة من العاملين فى القطاع الزراعى والتعاونى من الفنيين والمشرفين الزراعيين الحاصلين على مؤهرت متوسطة فى التعليم الزراعى،

---

(١) نعمت أحمد حافظ: رؤية مستقبلية لدور التعليم فى الحراك الاجتماعى فى مصر فى ضوء متغيرات النظام العالمى الجديد، بحث مقدم لمؤتمر التربيةة والثقافة فى عالم متغير، كلية التربية بالفيوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠١ ص، ٥٨١.

(٢) المجالس القومية المتخصصة: موسوعة المجالس القومية المتخصصة، مرجع سابق، ص٢٢٩.

obeikandi.com

ويريدون فى التزود بالعلم فى نطاق تخصصهم، وذلك دون التقيد بأى شروط، إلا أن يكون مضى على التحاقهم بالعمل فترة لا تقل عن خمس سنوات، ويكون لهم برنامجا تعليما خاصا بهم، عن طلاق التنسيقن ولا شك أن ذلك خدمة كبيرة لهم ولمجتمعهم، فهل اناس عاملون فى مجال التعاون والإرشاد الزراعى وبالتالى يكتسبون قدرات ومهارات جديدة مع خبرتهم العلمية، وبذلك سوف يكونوا أكثر خبرة بتشخيص مشكلات قراهم، ووضع الحلول المناسبة لها ومتابعة تنفيذها.

وهناك نظاما آخر هو عمل نظام الدورات المكثفة ٦ أشهر مثلا فى تخصص واحد مثلا كإنتاج النحل، والصوب الزراعية الميكنة الزراعية ثم تعطى لهم دبلوم فى ذلك التخصص ويحق للدارس أن يدخل دبلومات أخرى إذا ثبت نجاحا مميزا، وهذا الأسلوب أخذت به بعض دول العالم مثل السويد التى يحقق فيها لمن أمضى فتة لا تقل عن خمس سنوات فى عمله أن يلتحق ببعضه الدورات الدراسية بالجامعة، وفى استراليا منحت الجامعة حق القبول للكبار حتى الذين لم يستكملوا المرحلة الثانوية شريطة أن يكونوا قد اظهروا قدراتهم وكفاءتهم فى بداية عملهم أو وظائفهم(١).

وكذلك يمكن عمل دورات لمديرى العموم والمديرين المساعدين للزراعة ورؤساء الأقسام على مستوى مديرى الزراعة وادارات المراكز حتى يرفعوا من مهارتهم اكاديميا وأدريا وفنيا.

ولا شك أن كل ذلك يهدف إلى المساعدة فى تنمية وتطوير المجتمع الريفى عن طريق استمرارية تعليم وتدريب كوادره الزراعية والشبابية العاملين فيه.

أن التعليم المستمر جانب هام من جوانب خدمة المجتمع الريفى، فهو يتيح لأفراده التعليم بغض النظر عن عامل السن، أو الثقافة، أو المستوى العلمى وفيه من المرونة ما

(١) محمد عبد العليم مرسى: التعليم العالى ومسئولياته فى تنمية دول الخليج العربى، مرجع سابق، ص١٨٧

يساعد الأفراد على تلقى الخبرات التعليمية الجديدة بهدف التطوير والتحسين للتكيف مع المتطلبات الجديدة لقيادة العمل الزراعى والإرشادى التعاونى .

ثانيا: الإحتياجات الإرشادية :

١- إحتياجات فى الإرشاد الزراعى ونقل التكنولوجيا

تعتبر معاهد التعاون والإرشاد الزراعى هى الركيزة الأساسية لإعداد وتطوير المرشدين الزراعيين ، وأخصائى مفتشى التعاون الزراعى .

وتعتبر وظيفة المرشد الزراعى الدعامة الرئيسية للتنظيم الإرشادى مما تتضمنه من مسئوليات وواجبات تعليمية وتنموية تتطلب عددا كبيرا من الأدوار المتوقع أدائها قبل شاغلى هذه الوظيفة ، ولما تتميز به من تنوع فى الأفراد والجماعات الذى يتم التعامل معهم من خلالها كمسترشدين ، ربما يستهدف من القيام بواجباتها تحقيق تغيرات سلوكية واقتصادية واجتماعية قوية فى المجتمعات الريفية.

فالمرشد الزراعى هو الشخص الواعى عمليا وعلميا والقادر على تغير سلوك الغير أمام المجتمع [١] والإرشاد الزراعى علم وفن وهو عملية تعليمية موجهة للفلاح فى حقله أو منزله أو أى مكان فى القرية ، ويهدف إلى تعليم الريفيين كيفية الأرتقاء بمستوى معيشتهم بالأستغلال الحكيم للمصادر الطبيعية المتاحة لهم فهو عملية تعليمية ، وفى نفس الوقت خدمة لترقية المجتمعات الريفية إقتصاديا وإجتماعيا وثقافيا ، لذلك يعتبر الإرشاد الزراعى أحد الأجهزة الإقتصادية بل وأهمها فى تحقيق التقدم والتطور بالريف[٢] حيث يساعد الإرشاد الزراعى فى تعلم أفراد المجتمع خارج النظام التعليمى الرسمى بإتباع الطرق المستحدثة فى جميع الأنشطة الأنتاجية الزراعية عن طريق تغيير معارفهم وإتجاهاتهم ومهاراتهم ، كما يهتم بجميع فئات المجتمع الريفى (المرأة الريفية ، الشباب الريفى ، الفلاحين[٣])

ويهدف الإرشاد الزراعى إلى :

١- رفع الكفاءة الأنتاجية الزراعية النباتية والحيوانية والحشرية الأقتصادية

٢- زيادة دخل المزارع عن طريق تطوير وتحسين وسائله من خلال الأستخدام الأمثل لمختلف عناصر الأنتاج وتوعية السكان الريفيين وجعلهم أكثر إدراكا وقدرة على تحديد

---

[١] محمد حسين مازن : مواصفات المرشحين لشغل وظيفة المرشد الزراعى، المجلة المصرية للبحوث الزراعية ، مركز البحوث الزراعية ، المجلد ٨٠ ، عدد ٢ ، ٢٠٠٢ ، صـ ٩٤

[٢] مجمد عمر الطنوبى ، الصادق سعيد عمران : أساسيات تخطيط وتنفيذ وتقديم البرامج الإرشادية الزراعية ، دار الكتب الوطنية ، بنغازى ، منشورات جامعة عمر المختار ، ١٩٩٧ ، صـ٢٦،٢٥

[3] ماجدة محمد قطب على : التنمية الريفية وأثرها على بنيان ووظائف الأسرة المعاصرة فى الريف المصرى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الزراعة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٩ صـ ٣١،٣٠

مشاكلهم والتفكير السليم فى إيجاد حلول لها، وتوسيع الآفاق المعرفية للزراع، وتثقيفهم وتدريبهم لكل ما هو جديد، ومفيد من المعارف والخبرات الزراعية.(١)

٣- تحسين النواحى التسويقية الزراعية لمنتاجاتهم.

٤- مساعدة الزراع على مختلف فئاتهم على حل مشكلاتهم الزراعية والاقتصادية والاجتماعية، فهو قناة اتصال جيدة ومزدوجة بين أهل القرية من ناحية والمتخصصين والباحثين ن ناحية أخرى.(٢)

٥- الاهتمام بإرشاد المرأة الريفية ومشاركتها فى عمليات التنمية الزراعية المختلفة من حصاد وتعبئة وتغليف وتخزين وتسويق

٦- تصنيع الألبان المنزلية (قشدة – زبدة – جبنة قريش – سمن) والإنتاج الداجني (دجاج بلدى – أرانب)

٧- الصناعات الغذائية (الزبادى – تجفيف الخضروات – المخللات – الصلصة – المربى.(٣) وتربية دودة الحرير.(٤)

وهذه الوظائف تقع على عاتق المرشدين الزراعيين، وأخصائى ومفتشى التعاون، ولكن بالنزول إلى أرض الواقع، وجد أن هناك ضعف فى برامج وأنشطة الإرشاد الزراعى، وهذا بدوره يرجع إلى قلة مهارات المرشد الزراعى، وإيمانه بعمله، وذلك لقصور فى مراحل إعداده، والتركيز على المقررات النظرية، دون التطبيق والمعايشة العملية،فى حين أوضحت دراسة قرابة ٧٩% من المرشدين الزراعيين المبحوثين إلى الحاجة إلى المزيد من التركيز على الجانب الأيضاحى العملى والزيارات الميدانية(٥) ومن ناحية أخرى لأن الكثير من المرشدين الزراعيين دخلوا إلى هذا المجال دون رغبتهم، أما بسبب مجموعهم، أو لمجرد الحصول على الشهادة دون رغبة فى تطوير وتنمية مهاراتهم، وهذا ما ينعكس على الجمعية التعاونية الزراعية، والتى تفتقر إلى المرشدين العمليين المخلصين.

---

(١) صبحى مصطفى صالح: **الإرشاد الزراعى، طرق ومعيناته التعليمية**، دار الكتب الوطنية، بنغازى، منشورات جامعة عمر المختار، ١٩٩٧، ص٣٤-٣٦

(٢) أمانى على محمد محمد سليمان: **دور المرأة فى تنمية المجتمع الريفى لمحافظة الإسماعيلية رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الزراعة، جامعة قناة السويس ١٩٩٤ ص١٨

(٣) وفاء أحمد أبو حليمة: **دور الإرشاد الزراعى فى تطوير المرأة الريفية**، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة طنطا، ١٩٩٢، ص٧٩

(٤) رواد سعيد رشتى: **دور المرأة فى تنمية الصناعات الصغيرة فى بعض المناطق الريفية**، محافظة أسيوط، كلية الزراعة، جامعة أسيوط، ص٦٣

(٥) هدى محمد عبد المنعم ماهر: **دراسة تقيمية للدور التدريبى الأرشادى بكلية الزراعة بجامعة الأسكندرية للمرشدين الزراعيين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة الأسكندرية، ١٩٩٣،ص٥٣-٥٥.

وذلك لأن عمل المرشد الزراعى هو القنطرة لتطبيق الأساليب الزراعية الحديثة، ونقل التكنولوجيا المفيدة، لأن المرشد الزراعى هو أقرب إنسان إلى الفلاح، فهو يتعرف على الظروف والأوضاع المحلية القائمة بدقة، ويجمع حقائق وبيانات عن أحوال الناس، وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، ومعرفة عادتهم وتقاليدهم واتجاهاتهم، والمصادر والإمكانيات المتاحة لهم والمشاكل القائمة.

وأما واقع الجمعيات التعاونية الزراعية فيعانى من نقص شديد من نوعية هؤلاء المرشدين الزراعيين، وبالتالى غياب البرامج العلمية لتحويل نتائج البحوث وتطبيقها واستخدام الأسلوب العلمى فى الزراعة.(١)

لذلك تحتاج برامج إعداد طلاب المعاهد التعاونية، وهم قادة المستقبل من المرشدين والتعاونيين الزراعيين إلى مراجعة، وخصوصا فى المجال العلمى، وذلك بزيادة نصيب التدريب العملى، ويكون بذلك مقررا بجدية، حيث أن الواضح فى سياسة هذه المعاهد، أنها تضم أعدادا كبيرة من الطلاب، ومن أماكن مختلفة تمثل معظم الجمعيات الريفية على مستوى الجمهورية، والذى يقدم للطالب فقط هو عمل مشروع ميدانى أو بحث ميدانى قد لا يتجاوز أسبوعين فى إعداده عن طريق زيارة أو زيارتين لمقر الجمعية الزراعية، أو مؤسسة زراعية أخرى.

ثم يقدم الطالب بحثه وبذلك يكون قد أجاز هذه المادة، وتصبح الدراسة العملية التى عرفها الطالب فى خلال أربع سنوات عبارة عن زيارة أو زيارتين لموقع العمل الزراعى.

لذلك مطلوب من معاهد التعاون زيادة جرعة التدريب الإرشادى، والاهتمام بها، وأن تكون هذه الفترة كبيرة خلال العام الدراسى، عن طريق تخصيص يوما للتدريب بمتابعة مشرف من خبراء الإرشاد والتعاون، وأن يكون هناك تدريبا متصلا فى فترة الصيف يصل إلى ثلاثة أشهر كاملة يتابع الطالب العمل فى الجمعية الزراعية بانتظام، ويكون له برنامجا بالتنسيق بين وزارة الزراعة ممثلة فى قطاع الإرشاد الزراعى التعاونى وبين المعهد.

وفى نهاية التدريب يحضر للطالب سجلا لأعماله ونشاطاته خلال فترة التدريب، وموقعا عليه من وكيل قطاع الإرشاد والتعاون ومدير الجمعية ورئيس قطاع الزراعة والمشرف المعين من المعهد، وبذلك نضمن واقعية وفاعلية التدريب، ويخرج الطالب من المعهد دون أن يصدم بالواقع المباشر فى الجمعية التعاونية الزراعية، وفى الوقت نفسه يكون عنده بعضا من الخبرة عن مشاكل قريته، وعنده تعود على السماع والاحتكاك بالريفيين، فهو يسمع منهم،

---

(١) على أحمد رجومة: أساسيات إدارة المزارع، دار الكتب الوطنية، بنغازى، منشورات جامعة عمر المختار، ١٩٩٨، ص٣١

ويتصل بهم وتظهر روح العلاقات الطبية بنهم، والثقة المتبادلة، وبالتالى تطوير العمل المزرعى والريفى، وتشكيل سلوك المزراعين، حيث يكون لدى المزارعين خاصة محددة لتعلم سلوك أو مهارة جديدة أو حل مشكلة تواجههم[١].

وبالتالى فإن مخرجات المعاهد التعاونية الزراعية والإرشادية يمثلون قادة الإرشاد الزراعى، الذين إذا أحسن إعدادهم وتعليمهم، وتدريبهم، سوف يكونوا عنصرا فعالا لمنظمة الإنتاج والتنمية الزراعية والريفية الشاملة، وسوف يكونوا جديرين بكل ما يسهم فى تغير الزراع اقتصاديا واجتماعيا مستندين إلى عمليات وبرامج وطرق تعليمية مدروسة، تتناسب مع طبيعة وخصائص المستهدفين من الريفين.

وهذا ما يعكس أن العمل الإرشادى كنشاط تعليمى يستهدف تنمية وتطوير المجتمعات الريفية[٢] وأن المرشد الزراعى هو حجر الزواية فى تنفيذ ونجاح البرامج والنشاطات الإرشادية بها[٣].

---

(١) عماد الشافعى: كراسات التنمية، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، يناير ١٩٩٩، ص٢١

(٢) محمد أحمد فريد: وظيفة الرقابة في التنظيم الإرشادى على المستوى المحلي، دراسة للفروق بين كل من مفتيش الإرشاد الزراعى ومديرى الإدارات الزراعية، بحث مقدم لمؤتمر مخرجات، التعليم الجامعى، ص ١٩٨.

(٣) فوزى نعيم محروس: أحمد جمال الدين وهبة: الاتصال الإرشادى مشروع دمج الثقافة السكانية في الإرشاد الزراع، بالتعاون مع منظمة الأغذية وزارة الزراعة، الإدارة المركزية للإرشاد الزراعى، ١٩٩٦، ص٨٧.

obeikandl.com

ثانيًا: احتياجات فى دعم الجمعيات التعاونية الزراعية:

أن الجمعية التعاونية الزراعية هى الوحدة الإقتصادية فى كل قرية وإن تنمية الكوادر البشرية العاملة فى الجمعيات التعاونية الزراعية وأعضاء مجالس إدارتها عن طريق العضوية التعاونية المستنيرة والتثقيف والتعلم والتدريب المستمر، يمثل المقومات الأساسية للتطبيق التعاونى الناجح، ويعكس دوراً هاماً للمعاهد التعاونية الزراعية فى ذلك وهذا بدوره يؤدى غلى تقدم ونهوض الجمعيات التعاونية الزراعية مستقبلا وقيامها بدورها المنشود فى خدمة المجتمع الريفى عن طريق[1].

١- تطوير أساليب الزراعة ورفع كفاءة إستخدام الموارد الزراعية المادية والبشرة المتاحة.

٢- إستخدام الميكنة الزراعية وطرق الرى الحديثة فى الزراعة وتوعية الزراع لأحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية لها لإستخدامها فى كل مراحل الإنتاج.

٣- التسويق والتصدير الأمثل للمحاصيل الزراعية.

٤- القيام بمشروعات إنتاجية وحيوانية وتطبيق البحوث الزراعية لنقل كل جديد إلى الفلاحين.

٥- نشر التصنيع الريفى باستغلال منتجات البيئة الموجودة بكل منطقة، والعمل على تطوير الصناعات الريفية الموجودة.

٦- وأخيرًا تجمع المزارعين التعاونى يؤدى إلى حماية مزارعهم وحل مشاكلهم ويحصلون على إنتاج زراعى أكبر.

---

(١) سعد هجرس: الزراعة المصرية، الماضى والحاضر والمستقبل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٦، ص٦٠٢.

obeikandi.com

إن الجمعيات التعاونية الزراعية هى الوسيلة الرئيسية لتطوير الزراعة فى الريف، وهى الأداة المناسبة فى ظل التفتت الحالى للأراضى الزراعية فى ريف مصر، البالغ ٢,٥ مليون حيازة، مقسمة إلى ستة ملايين قطعة، لتطبيق الأساليب الزراعية العلمية، وهذا لا يكون إلا من خلال مديرين أكفاء على درجة عالية من التعليم والخبرة والإدارة(١).

ومن الممكن أن تكون كل جمعية تعاونية زراعية فى كل قرية مسئولة عن زيادة الإنتاج الزراعى فى زمامها، وتحويل القرية إلى خلية إنتاجية(٢).

لذلك فالتعاون والإرشاد الزراعى المتمثل فى الجمعية التعاونية الزراعية، هو الحل الصحيح للتنمية الزراعية الريفية المتكاملة، وستظل التعاونيات الزراعية بقيادة الفلاح المصرى هى الأداة الحاسمة للتطوير والتقدم الزراعى المنشود(٣).

ومن ناحية أخرى يقع على عاتق المعاهد التعاونية الزراعية مطلبا هاما جدا، وهو تنمية وتدريب القوى العاملة فى القطاع الزراعى(٤).

ومنها العاملين فى الجمعية الزراعية، سواء أعضاء مجلس الإدارة أو الموظفين من الفنيين وأخصائى التنمية الريفية، وأخصائى الإرشاد والتعاون بالإضافة إلى المشرفين الزراعيين، وذلك بمركز التدريب التعاونى الموجود فيها، ويكون ذلك عن طريق عقد الدورات والندوات والمؤتمرات الإرشادية والتعاونية الزراعية، وذلك بالتعاون بين هذه المعاهد ممثلة فى عمدائها ووكلائها لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة وخبراتها العلمين والتعاونيين، وبين وزارة الزراعة ممثلة فى قطاع الإرشاد الزراعى والتعاونى بالإدارة

---

(١) محمود عودة وآخرون: مستقبل القرية المصرية، المجلد الثانى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٠٩.

(٢)محمد رشاد عيد الله: دور التعاونيات فى الأرشاد الزراعى فى ظل نظام الإصلاح الاقتصادى، مؤتمر مستقبل العمل الإرشادى فى ظل نظام السوق الحر، ١٩٩٥، ص٣٥-٣٦.

(٣) محمد رشاد عبد الله: دور التعاونيات والتكنولوجيا فى القرن الـ ٢١، المؤتمر السابع للاقتصاديين الزراعيين، ٢٨،٢٩ يوليو ١٩٩٩، ص١٦.

(٤) محمد عمر الطنوبى: تدريب القوى العاملة فى القطاع الزراعى، دار الكتب الوطنية، بنغازى، منشورات عمر المختار، ١٩٩٦، ص٢٣٢.

المركزية للإرشاد الزراعى والإدارة المركزية لشئون التعاون الزراعى، ومديرى عموم الزراعة بالمحافظات وبالاشتراك مع الاتحاد التعاونى الزراعى المركزى على أن يكون هذا التدريب مستمرا ومتخصصا على مدار العام ومستقبلا لجميع المحافظات بالتناوب.

ثالثًا: الاحتياجات البحثية:

الإحتياجات البحثية لخدمة البحث العلمي الزراعي في المجتمع الريفي المصري:

البحث العلمى هو الوسيلة الفعالة لكشف عن احتياجات المجتمع والتعرف عليه والوصول إلى المؤشرات الدالة على موطن الاحتياج[١] ، لذا كان محور من أهم محاور مؤتمر التعليم العاغلى والبحث العلمى فى الزراعة ونظم انتاج الغذاء فى القرن الحادى والعشرين المنعقد فى سان فرانسيسكو[٢].

إن البحث العلمى من الوظائف الأساسية للتعليم العالى والجامعى، وهو يهدف إلى تنمية المعرفة وتطويرها، وذلك من خلال اشتغال الأساتذة بالبحث، وتدريب طلابهم عليه وتوفير الكتب والمراجع لهم، والاهتمام بالمعامل وأجهزتها، لذلك فإن مؤسسات التعليم العالى والجامعى هى المكان المثل لقيام الدراسات والبحوث العلمية التى تتعلق بالمشكلات التى يعانى منها المجتمع المحلى وحاجاته التنموية، وتتطلبها خطط التنمية والاقتصاد الوطنى.[٣].

---

(١) يحيى حسن درويش: التنمية فى ظل سياسة الإصلاح الاقتصادى، الجوانب الاجتماعية للتنمية والتخطيط، معهد التخطيط القومى مذكرة داخلية رقم ٤٤٥، يناير ١٩٩٤، ص١١.

(٢) Conference: Higher Education and research for Agriculture and Food System in the ٢١st century. Purdve University, San Francisco, California, July ١٤th, ٢٠٠١.

(٣) محمد عبد العليم مرسى: التعليم العالى ومسئولياته فى تنمية دول الخليج العربى، مرجع سابق، ص٧٨.

obeikandl.com

- إن رسالة البحث العلمى الزراعى لها دورا كبيرا فى توليد فيض مستمر من نتائج البحوث التطبيقية اللازمة لتشكيل عناصر التكنولوجيا الزراعية الملامة، بما يحقق الارتقاء المستمر لمستويات الإنتاج الزراعى[١].

إن معاهد التعاون الزراعى مؤهلة بما فيها من إمكانيات بشرية ومادية وعلمية لكى تعلب دورا فى هذا التحول التكنولوجى فى مجال تنمية الزراعية المصرية وبالتالى التنمية الزراعية المتكاملة.

ولكن يجب مراعاة عدة أمور ضرورية للنهوض بالبحث العلمى منها[٢]:

١- وضع الخطط المتكاملة والمدروسة للبحوث والدارسات العلمية استجابة لحاجة البلاد

٢- توفير العلماء المجربين الذين مارسوا البحث العلمى واعتادوا على طرقه.

٣- توفير المختبرات والمعامل والأجهزة العلمية الحديثة ومراجع البحث والمكتبات والمجلات العلمية.

٤- عقد المؤتمرات العلمية والحقات الدراسية والندوات التى تتناول قضايا المجتمع ومشكلاته.

٥- تشجيع المشاركة فى المؤتمرات العلمية على المستوى الاقليمى والعربى والعالمى.

لذا نجد أن البحث العلمى الزراعى فى المجتمع الريفى دورا هاما جدا فهو يتلقى متطلبات المجتمع بما يعانيه من مشكلات إنتاجية أو خدمية، ليقدمها كموضوعات للبحث لإيجاد الحلول الملائمة وتقديم أحدث ما توصل إليه من نتائج هذه البحوث العلمية وتقنيات التكنولوجية فى صورة مبسطة وقابلة للتطبيق[٣].

(١) حسن حسنى: ورقة عمل مقدم لمؤتمر العلاقات الثقافة والعلمية، جامعة القاهرة، مرجع سابق، ص٤٦٦.

(٢) محمد عبد العليم مرسى: مرجع سابق، ص١٦٦.

(٣) سعد نصار: المشروعات البحثية الزراية ودورها فى تنمية البيئة وخدمة المجتمع، كلية الزراعة بالفيوم جامعة القاهرة، الأربعاء ١٥/٤/١٩٩٥، ص٢.

إن البحث العلمى من الوظائف الأساسية للتعليم العالى والجامعى، وهو يهدف إلى تنمية المعرفة وتطويرها، وذلك من خلال اشتغال الأساتذة بالبحث، وتدريب طلابهم عليه وتوفير الكتب والمراجع لهم، والاهتمام بالمعامل وأجهزتها، لذلك فإن مؤسسات التعليم العالى والجامعى هى المكان الأمثل لقيام الدراسات والبحوث العلمية التى تتعلق بالمشكلات التى يعانى منها المجتمع المحلى وحاجاته التنموية، وتتطلبها خطط التنمية والاقتصاد الوطنى.(١)

إن رسالة البحث العلمى الزراعى لها دورا كبيرا فى توليد فيض مستمر من نتائج البحوث التطبيقية اللازمة لتشكيل عناصر التكنولوجيا الزراعية الملائمة، بما يحقق الارتقاء المستمر لمستويات الإنتاج الزراعى.(٢)

إن معاهد التعاون الزراعى مؤهلة بما فيها من إمكانات بشرية ومادية وعلمية لكى تلعب دورا فى هذا التحول التكنولوجى فى مجال تنمية الزراعة المصرية وبالتالى التنمية الريفية المتكاملة.

ولكن يجب مراعاة عدة أمور ضرورية للنهوض بالبحث العلمى منها (٣)

وضع الخطط المتكاملة والمدروسة للبحوث والدراسات العلمية استجابة لحاجة البلاد.

٢- توفير العلماء المجربين الذين مارسوا البحث العلمى واعتادوا على طرقه.

٣- توفير المختبرات والمعامل والأجهزة العلمية الحديثة ومراجع البحث والمكتبات والمجلات العلمية.

٤- عقد المؤتمرات العلمية والحلقات الدراسية والندوات التى تتناول قضايا المجتمع ومشكلاته.

٥- تشجيع المشاركة فى المؤتمرات العلمية على المستوى الاقليمى والعربى والعالمى.

لذا نجد أن البحث العلمى الزراعى فى المجتمع الريفى دورا هاما جدا فهو يتلقى متطلبات المجتمع بما يعانيه من مشكلات إنتاجية أو خدمية، ليقدمها كموضوعات للبحث لإيجاد

---

(١)محمد عبد العليم مرسى: التعليم العالى ومسئولياته فى تنمية دول الخليج العربى، مرجع سابق، ص٧٨

(٢) حسن حسنى: ورقة عمل مقدم لمؤتمر العلاقات الثقافية والعلمية، جامعة القاهرة، مرجع سابق، ص٤٦٦

(٣)محمد عبد العليم مرسى: مرجع سابق، ص١٦٦

الحلول الملائمة وتقديم أحدث ما توصل إليه من نتائج هذه البحوث العلمية وتقنيات التكنولوجية فى صورة مبسطة وقابلة للتطبيق[١].

لذلك نجد أن الرؤيا الاستراتيجية المتكاملة للتنمية الزراعية فى مصر فى واقع تصورها، تعتمد على عدة مبادىء رئيسية منها، تدعيم البحث العلمى والتكنولوجى وتكريسه لخدمة المجتمع[٢].

هذا وتمثل البحوث الزراعية دورا هاما فى زيادة الدخل الزراعى القومى النباتى والحيوانى والسمكى، لتحقيق تغطية احتياجات الاستهلاك المحلى، وتطبيق الفجوة الغذائية الناتجة عن الزيادة السكانية، الأمر الذى يلقى على البحوث العلمية الزراعية العبء الأكبر لتحقيق زيادة الإنتاج الزراعى، وهذا لا يأتى إلا عن طريق توليد التكنولوجيا ونقلها لحل المشاكل التى تواجه قطاع الزراعة، وهذا يتطلب جهاز إرشادى كفء يقوم بتطويعها لظروفنا المحلية[٣].

ولا شك أن المعاهد التعاونية يقع عليها مسئولية كبيرة فى إعداد وتطوير هذا الجهاز [٤]

وذلك لما لها من خصوصية فى تخريج أخصائيين فى الإرشاد الزراعى والتعاونى فى جميع القرى الريفية[٥].

ولكن شرط أن نحسن إعداد هؤلاء الخريجون من أجل تحقيق الأغراض الآتية كلها أو بعضها.[٦]

١- تحديد مشكلات واحتياجات الزراع المعرفية والمهارية لمختلف المحاصيل الزراعية، ووضعها فى صورة برامج إرشادية زراعية، وتنقيتها بغية تقديم خدمة إرشادية متطورة للمزارعين[٧].

---

(١) سعد نصار: المشروعات البحثية الزراعية ودورها في تنمية البيئة وخدمة المجتمع،مرجع سبق ذكره.

(٢) عادل البلتاجى: الموارد البشرية العاملة فى مجال البحث العلمى الزراعى، وزارة الزراعة، مركز توثيق المعلومات، ١٩٩٤ن ص١.

(٣) عبد السلام جمعة: دور البحوث الزراعية فى تطوير تكنولوجيا مياه الرى، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمى للفلاحين، فندق المريديان، الجيزة، ٢٥-٣١مايو، ٢٠٠٢، ص٣.

(٤) مصطفى عبد العزيز: الأهمية الاقتصادية للبحوث العلمية الزراعية فى مركز البحوث الزراعية ودورها فى تنمية البيئة والمجتمع، معهد بحوث الاقتصاد الزراعى، مركز البحوث الزراعية، ١٩٩٩، ص١٠٤.

(٥) المجلة الزراعية: العدد ٤٧٣، أبريل، ١٩٩٨، ص٥٩.

(٦) المجلة الزراعية: العدد ٤٦٩، ديسمبر ، ١٩٩٧، ص٣٥.

(٧) المجلة الزراعية: العدد ٤٧٠، يناير، ١٩٩٨، ص٤٥.

٢- نشر أحد أساليب التكنولوجيا الزراعية ومساعدة الزراع على تبنيها وتطبيقـا، ممـا يجعل الزراعة المصرية زراعة عصرية، بهدف زيادة إنتاجهم الزراعى، وتحسـين أحوالهم، وتلبية احتياجات السوق المحلى[١].

٣- دعم الأنشطة الإرشادية فى مجال التسويق الزراعى[٢] ومعاملات ما بعد الحصاد من تخزين، ونقل وفرز وتدريج وتعبئة وتغليف[٣].

٤- نشر التصنيع الزراعى بين الريفيين.

٥- نشر الإرشاد البيئى عن طريق الاستفادة من المخلفات الزراعية وتدويرها.

---

(١) المجلة الزراعية: العدد ٥٠٩، أبريل ٢٠٠١، ص٢٢.

(٢) المجلة الزراعية: العدد٥٠٧، فبراير، ٢٠٠١، ص٦٩

(٣) المجلة الزراعية: العدد ٥١٢، يوليو ٢٠٠١، ص٦٢.

obeikandl.com